علو الهمة عند الصحابة

م.د. علي عبد حلبوص عايد الزوبعي
ديوان الوقف السني
دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية

الملخص:

تناول البحث صفة من أهم الصفات الحميدة التي تحلى بها الصحابة، فكبرت هممهم وعلا سعيهم في طلب معالي الأمور، والمسلم يحتاج إلى وقفة جادة لمعرفة الأسباب التي ميزت جيل الصحابة وجعلته جيلا فريدا على مر العصور، ولا شك أن في مقدمة الأسباب علو الهمة عند الصحابة تلك الخصلة الحميدة والقيمة الفاضلة التي أهلت ذلك الجيل لينتج أعظم العطاءات ويحقق أكبر المنجزات في أوقات قياسية، إن ذلك الجيل تربى في مدرسة النبوة فاكتسب تلك الصفة الفاضلة من الواقع العملي الذي عاشوه.

تضمن البحث ثلاثة مباحث رئيسة تناول المبحث الأول مكانة علو الهمة وتربية النبي(ﷺ) أصحابه عليها، أما المبحث الثاني فبرز علو همة الصحابة في مجالي الجهاد في سبيل الله والبذل والعطاء عند الصحابة واسهاماتهم فيها، وجاء المبحث الثالث ليوضح مواقف الصحابة المهمة في علو الهمة في العبادات والسعي في طلب الجنة وحرصهم عليها، وختم البحث بخاتمة تضمنت النتائج التي تم التوصل إليها.

الكلمات المفتاحية: علو الهمة، الصحابة، تربية النبي، المسارعة، البذل والعطاء.

The high spirits of the Companions

Dr. Ali Abd Halbous Ayed Al Zubaie
Sunni Endowment Office
Department of Religious Education and Islamic Studies

Abstract:

The research dealt with one of the most important good qualities that the Companions possessed، as the Muslim needs a serious pause to know the reasons that distinguished the generation of the Companions and made it a unique generation throughout the ages. To produce the greatest bids and achieve the greatest achievements in record times. That generation was raised in the school of prophecy، so it acquired that virtuous characteristic from the practical reality in which they lived.

The research included three main sections. The first topic dealt with the status of high motivation and the upbringing of the Prophet and his companions on it (PBUH). As for the second topic، the high

Vol 12, Issue 40, May 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

motivation of the Companions emerged in the fields of jihad for the sake of God and giving and giving to the Companions and their contributions to it. The third topic came to clarify the important positions of the Companions regarding high motivation in worship and striving to seek paradise and their eagerness for it, and the research concluded with a conclusion that included the most important results that were achieved.
Keywords: lofty aspiration, companions, upbringing the Prophet, haste, giving and giving.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي الأمين محمد (ﷺ) وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد :

إن الكتابة عن الشخصيات الإسلامية في تاريخنا الإسلامي بنحو عام وشخصيات الصحابة بنحو خاص له أهمية كبيرة؛ لما لتلك الشخصيات من دور كبير في المساهمة في خدمة الإسلام والدول العربية الاسلامية على مر العصور، فجاء البحث موسوما بـ(علو الهمة عند الصحابة).

إن من أهم الأسباب التي دعتني لدراسة هذا الموضوع عدم وجود دراسات عن الصحابة في هذا المجال فضلا عن أهميته الكبيرة وجدواه في تحريك همم الجيل الحالي والأجيال من بعده للتأسي والاقتداء بالنبي(ﷺ) وبالصحابة الكرام والوقوف على مآثرهم ومنجزاتهم وأخذ العبر منها وشحذ الهمم من خلالها لخدمة أمتنا واصلاح واقعها المتردي، ايمانا منا بأنه لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها، وجيل الصحابة سطر أروع المشاهد والمآثر في القيم والأخلاق والفضائل والبطولات فهي جديرة بأن تدرس وتدرس للأجيال وفي كل العصور .

تضمن البحث ثلاثة مباحث رئيسة تناول المبحث الأول مكانة علو الهمة وتربية النبي(ﷺ) أصحابه عليها وتم الحديث عن أهم الآثار الدالة على ذلك، أما المبحث الثاني فبرز علو همة الصحابة في مجالي الجهاد في سبيل الله والبذل والعطاء عند الصحابة واسهاماتهم في تلك الجوانب لأجل نشر الدعوة الإسلامية وتحقيق التكافل في المجتمع، وجاء المبحث الثالث ليوضح مواقف الصحابة المهمة في علو الهمة في العبادات والسعي في طلب الجنة التي كانت من أهم المبتغيات لدى الصحابة، وختم البحث بخاتمة تضمنت النتائج التي تم التوصل إليها وثبت بالمصادر والمراجع التي استعملت في البحث .

وهنا تبرز لنا عدة أسئلة: هل كان علو الهمة عند الصحابة في جوانب دون أخرى؟ وهل كان علو الهمة مقتصرا على كبار الصحابة وأغنيائهم دون غيرهم أم أنها من صفات جميع الصحابة؟ وما دور نساء الصحابة في هذا الفضل؟ وسنحاول بأذن الله تعالى أن نجيب عن هذه الأسئلة في هذه الدراسة.

المبحث الأول: مكانة علو الهمة في الإسلام وتربية النبي(ﷺ) لأصحابه عليها

أولا: مكانة علو الهمة في الإسلام:

قبل أن نبدأ بتفاصيل هذا المبحث لابد من بيان الهمة في اللغة والاصطلاح :

الهمة في اللغة: واحدة الهمم يقال: فلان بعيد الهمة أيضا بالفتح وهممت بالشيء أهم هما، إذا أردته (الجوهري، 1987م، 2061/5).

وفي الاصطلاح : توجه القلب وقصده بجميع قواه الروحانية إلى جانب الحق؛ لحصول الكمال له أو لغيره (الجرجاني، 1983م، ص257).

فالهمة مأخوذة من الهم، والهم هو ما هم به من أمر ليفعل، والهمة هي الباعث على الفعل، وتوصف بعلو أو سفول، فتكون همة عالية وهمة سافلة، وتطلق على العزم القوي، فيقال: له همة عالية، وقيل: علو الهمة هو استصغار ما دون النهاية من معالي الأمور، فالهمة العالية هي نشدان الكمال الممكن، فالإنسان لا يرضى إلا بأعلى المراتب في كل شيء، ولا يصبو إلا إلى ما أمكنه أن يصل إليه من الكمالات في كل الأحوال، وينظر إلى كل ما دون هذا الكمال نظرة استصغار (المقدم، (د.ت)، 1/ 3).

ولقد جاء الأمر صريحا في نصوص القرآن والسنة في الحث على علو الهمة والتسابق في الخيرات ، فقال (عز وجل): ﴿سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ (سورة الحديد، الآية 21)، فهذا أمر بالمسابقة، وقال (جل وعلا): ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (سورة آل عمران، الآية 133) ، وقال سبحانه: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ (سورة البقرة، الآية 148)، وكذلك في السنة الشريفة نصوص كثيرة عن علو همة أصحاب رسول الله (ﷺ)، وعن تسابقهم إلى المعالي، كيف لا وقد أوصاهم رسول الله (ﷺ) بذلك، فقال (عليه الصلاة والسلام): " ... وفي كل خير احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز..." (مسلم، بلا. ت، 4/ 2025) (ابن ماجة، (د.ت)، 31/1)، وقال النبي (ﷺ) قال: "إن قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة، فإن استطاع أن لا تقوم حتى يغرسها فليغرسها" (البخاري، 1989م، 168/1) (البزار، 1988م، 17/14). فهذه النصوص واضحة الدلالة في دعوتها إلى التحلي بعلو الهمة .

فمن سجايا الإسلام التحلي بكبر الهمة، مركز السالب والموجب في شخصك، الرقيب على جوارحك، كبر الهمة يجلب لك الخير بإذن الله لترقى إلى درجات الكمال، فيجري في عروقك دم الشهامة، والركض في ميدان العلم والعمل، فلا يراك الناس واقفا إلا على أبواب الفضائل، ولا باسطا يديك إلا لمهمات الأمور، والتحلي بها يسلب منك سفاسف الآمال والأعمال، ويجتث

منك شجرة الذل والهوان: التملق والمداهنة، فكبير الهمة ثابت الجأش لا ترهبه المواقف، وفاقدها جبان رعديد تغلق فمه الفهاهة[1] (السلمي، (د.ت)، 2/17)، فهذا الخلق يسمو بصاحبه فيتوجه به إلى النهايات من معالي الأمور فهو الذي ينهض بالضعيف يضطهد أو يزدرى، فإذا هو عزيز كريم، وهو الذي يرفع القوم من سقوط، ويبدلهم بالخمول نباهة، وبالاضطهاد حرية، وبالطاعة العمياء شجاعة أدبية، نعم! يورد هذا الخلق صاحبه موارد التعب والعناء، ولكن التعب في سبيل الوصول إلى النهاية من معالي الأمور يشبه الدواء المر فيسيغه المريض كما يسيغ الشراب عذبا باردا، وعظيم الهمة قد يشتد حرصه على الشرف حتى لا يكاد يشعر بما يلاقيه في سبيله من أنكاد وأكدار (حميد، (د.ت)، 2986/2).

قال ابن القيم (ابن القيم، 1996م، 163/3) واصفا علو الهمة: " وعلو الهمة: أن لا تقف دون الله، ولا تتعوض عنه بشيء سواه، ولا ترضى بغيره بدلا منه، ولا تبيع حظها من الله وقربه والأنس به، والفرح والسرور والابتهاج له بشيء من الحظوظ الخسيسة الفانية، فالهمة العالية على الهمم: كالطائر العالي على الطيور. لا يرضى بمساقطهم، ولا تصل إليه الآفات التي تصل إليهم، فإن الهمة كلما علت بعدت عن وصول الآفات إليها". وقال أيضا: " وكما أن علو الهمة، وصدق الإرادة والطلب من كمال الحياة، فهو سبب إلى حصول أكمل الحياة وأطيبها، فإن الحياة الطيبة إنما تنال بالهمة العالية" (ابن القيم، 1996م، 3/ 247).

وقد تواردت أقوال الصحابة(ﷺ) ومن بعدهم من علماء الأمة في الحث على علو الهمة والتحذير من القصور فيها، قال الفاروق عمر بن الخطاب(ﷺ) : "لا تصغرن همتك ، فإني لم أر أقعد بالرجل من سقوط همته" (الراغب الأصفهاني، 2000م، 521/1). وقال علي بن أبي طالب (ﷺ): " علو الهمة من الإيمان" (الخلوتي، (د.ت)، 98/7). ولما سأل علي (ﷺ) بعض كبراء فارس، عن أحد ملوكهم عندهم؟ فقال: لأردشير[2] فضيلة السبق، غير أن أحمدهم أنوشروان[3] قال: فأي أخلاقه كان أغلب عليه؟ قال: الحلم والأناة، فقال علي (ﷺ): " هما توأمان ينتجهما

([1]) **الفهاهة:** العي والزلة، فلان خفق وخف وذهب في أثر الشيء وعن الشيء سها. (ابراهيم، (د.ت)، 705/2)

([2]) **أردشير**: هو أردشير بن بابك بن ساسان الاصغر بن فافك بن مهريس ابن ساسان الاكبر بن بهمن الملك بن اسفندياذ بن بشتاسف، فظهر بمدينة اصطخر، فدب في رد ملك فارس في نصابه. (الدينوري، 1960م، ص42؛ خلكان، 1900م، 7/ 77).

([3]) **أنوشروان**: أنوشروان بن قباذ بن فيروز بن يزدجر بن بهرام جور ابن يزد جرد الأثيم بن بهرام بن سابور ذي الأكتاف بن هرمز بني نرسي بن بهرام بن بهرام بن هرمز بن سابور بن أزدشير بن بابك، ملك أنوشروان ثمانيا وأربعين سنة، وهو الذي قتل المزدكية وقضى على شرهم، رد إلى ملكه كثيرا من الأطراف التي غلبت عليها الأمم بعلل وأسباب شتى، منها: السند والرخج وزابلستان وطخارستان ودروستان وغيرها، وبنى المعاقل والحصون. (الفداء، (د.ت)، 1/ 51).

علو الهمة " (الباقلاني، (د.ت)، ص68). وقال سعيد بن العاص: يا بني، إن المكارم لو كانت سهلة يسيرة لسابقكم إليها اللئام، ولكنها كريهة مرة لا يصبر عليها إلا من عرف فضلها، ورجا ثوابها" (ابن أبي الدنيا، (د.ت)، ص30).

فمن رزق بهمة عالية، فإنه يعذب بمقدار علوها! كما وصفها الشعراء:

وإذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الأجسام

(ابن القيم، 2004، ص 469؛ حميد، (د.ت)، 7/ 2986).

وقال آخر:

ولكل جسم في النحول بلية وبلاء جسمي من تفاوت همتي

(ابن القيم، 2004، ص251).

والناس متفاوتون في أمرين: الأمر الأول: مطالبهم وأهدافهم، والآخر: الهمم الموصلة إلى هذه المطالب والأهداف، فمن الناس من يطلب المعالي بلسانه وليس له همة في الوصول إليها، فهذا متمن مغرور.

وما نيل المطالب بالتمني ولكن تؤخذ الدنيا غلابا

(الشريف، 1995م، ص17).

ثانيا: علو همة النبي(ﷺ) وتربية اصحابه عليها

إن المتتبع لسيرة النبي(ﷺ) يجد فيها الهمة العالية في كل أحواله الدينية والدنيوية وهذه الهمة جعلت من رسول الله (ﷺ) أعظم رجال التاريخ؛ لما حققه من منجزات على صعيد الدعوة الإسلامية ونشرها على توحيد العرب وإقامة كيان الدولة العربية الإسلامية، وفي وصف همة النبي (ﷺ) قال المقريزي (المقريزي، 1999م، 148/4): "لا خلاف عند كل عاقل أن محمدا (ﷺ) كان من أعلى الناس همة، وأوفرهم حكمة، ولولا ذلك ما انتظم له أمر هذا الناموس بعد مدة طويلة، مع أنه عند الخصم دعي لا حجة معه، ولا خلاف أن من كان بهذه المثابة من علو الهمة ووفور الحكمة، وهمته تعلو إلى تقدير منصب دائم ورئاسة باقية، فإنه يحتاط بنتاج فكره حتى لا يتوجه عليه ما يفسد حاله ويبخس مآله".

وكانت دعوته(ﷺ) وتوجيهاته مبنية على دعوة الناس للأخذ بمعالي الأمور في الدين والأخلاق والفضائل وبذل أعلى الهمم لتحقيقها، قال (ﷺ): "إن الله عز وجل يحب معالي الأمور وأشرافها، ويكره سفسافها"[4] (البيهقي، 2003م، 372/10) (الألباني، 1995م، 348/1). وهذا في الأخلاق الشرعية والخصال الدينية لا الأمور الدنيوية فإن العلو فيها نزول، ويكره ويبغض

(4) **سفسافها**: السفساف الرديء من كل شيء، والأمر الحقير. (الجوهري، 1987م، 1375/4).

سفسافها، أي: حقيرها ورديئها، فمن اتصف من عبيده بالأخلاق الزكية أحبه الله تعالى ومن تحلى بالأوصاف الرديئة كرهه، وشرف النفس صونها عن الرذائل والدنايا والمطامع القاطعة لأعناق الرجال فيربأ بنفسه أن يلقيها في ذلك (المناوي، 1937م، 295/2).

ومن دعوة النبي(ﷺ) أصحابه لعلو الهمة وتربيتهم عليها ما جاء في قصة الأعرابي، عن أبي موسى الأشعري(رضي الله عنه)، قال: "نزل رسول الله (ﷺ) بأعرابي فأكرمه فقال له رسول الله (ﷺ) : تعهدنا ائتنا، فأتاه الأعرابي فقال له رسول الله (ﷺ): ما حاجتك؟ فقال: ناقة برحلها ويحلب لبنها أهلي، فقال رسول الله (ﷺ): " عجز هذا أن يكون كعجوز بني إسرائيل فقال له أصحابه: ما عجوز بني إسرائيل يا رسول الله؟ فقال: " إن موسى حين أراد أن يسير ببني إسرائيل ضل عنه الطريق فقال لبني إسرائيل: ما هذا؟ قال: فقال له علماء بني إسرائيل: إن يوسف عليه السلام حين حضره الموت أخذ علينا موثقا من الله أن لا نخرج من مصر حتى تنقل عظامه معنا. فقال موسى: أيكم يدري أين قبر يوسف؟ فقال علماء بني إسرائيل: ما يعلم أحد مكان قبره إلا عجوز لبني إسرائيل فأرسل إليها موسى فقال: دلينا على قبر يوسف قالت: لا والله حتى تعطيني حكمي، فقال لها: ما حكمك؟ قالت: حكمي أن أكون معك في الجنة، فكأنه كره ذلك قال: فقيل له أعطها حكمها، فأعطاها حكمها فانطلقت بهم إلى بحيرة (مستنقعة) ماء، فقالت لهم: أنضبوا هذا الماء، فلما أنضبوا قالت لهم: احفروا فحفروا فاستخرجوا عظام يوسف فلما أن أقلوه من الأرض إذ الطريق مثل ضوء النهار" (الحاكم النيسابوري، 1990م، 439/2). والشاهد في علو الهمة قول النبي(ﷺ): عجز هذا أن يكون مثل عجوز بني اسرائيل في دنو همته؛ لكونه طلب شيء من الدنيا قليل، في حين أن عجوز بني اسرائيل طلبت واشترطت على نبي الله موسى(عليه السلام) أن تكون في مقام الأنبياء في الجنة وهذا من كبر همتها .

وكان من تربية النبي (ﷺ) لأصحابه في علو الهمة أنه كان يدعوهم إلى الاعتماد على النفس في قضاء الحوائج؛ لما في ذلك من حفظ للكرامة وعزة النفس؛ لأن الغالب على الطبع البشري المن في تقديم المساعدات ولما في الاعتماد على النفس من تحقيق حياة مستقلة لتحقيق الذات، فلذلك دعا النبي (ﷺ) أصحابه قائلا: "من يتكفل لي أن لا يسأل شيئا وأتكفل له بالجنة، فقال ثوبان[5]: أنا فكان لا يسأل أحدا شيئا" (أحمد بن حنبل، 2001م، 57/37) (الحاكم النيسابوري، 1990م، 571/1). وكانت عائشة (رضي الله عنها) تقول : " تعاهدوا ثوبان فإنه لا يسأل أحدا شيئا، فكان يسقط منه العصا والسوط فما يسأل أحدا أن يناوله إياه حتى ينزل فيأخذه " (البيهقي، 2003م، 166/5) (ابن عساكر، 1995م، 174/11). وهذا يدل على صدق

([5]) ثوبان بن بجدد أبو عبد الله الهاشمي مولى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) سكن الشام في مدينة حمص، توفي سنة (54هـ/ 673م). (ابن حبان، 1973م، 48/3).

المولى ثوبان ووفائه بعهد رسول الله (ﷺ) وعلو همته وحرصه الشديد على الفوز بالجنة ، فضلا عن أن قول عائشة (رضي الله عنها) يدل على قربها من الموالي ومعرفة أحوالهم (الزوبعي، 2018م، ص235).

لقد كانت دعوة الإسلام للتحلي بصفة علو الهمة أثرها الكبير في نفوس الصحابة للاتصاف بهذا الخلق الكريم فضلا عن سعي النبي (ﷺ) في تنمية هذا الخلق وغرسه في النفوس مما جعل الصحابة ينمازون به ويضربون فيه أروع الأمثلة .

المبحث الثاني: علو الهمة في الجهاد والبذل والعطاء

لا شك أن ميدان الجهاد في سبيل الله من أهم الميادين التي انماز بها الصحابة وعلت فيها هممهم؛ لكونها الدعامة الحقيقية لنشر الدعوة الإسلامية واقامة الأسس الأولى لإرساء قواعد الدولة العربية الإسلامية، فضلا عن أهمية البذل والعطاء؛ لكونها مكملة لجوانب الجهاد لتمويل الجيوش واقامة التكاتف الاجتماعي وترسيخ القيم الإنسانية .

أولا: علو الهمة في الجهاد في سبيل الله

ارتقى الإسلام بالعرب وغيرهم من أهله إلى مقامات عليا من الرفعة والسؤدد والقيم الفاضلة، فنقلهم من الذل إلى العز ومن التناحر والاختلاف إلى الوحدة والتماسك، ومن ذل العبودية إلى عزة النفس وتحقيق الذات، "ثم برزت هذه الأمة العربية، التي كانت قد أنكرتها الأمم، وتخطفهم الناس من حولهم، إلى ميادين الحياة، تؤدي رسالتها في هداية البشر، وتقيم القسطاس بين الناس، وتضرب المثل الأعلى في علو الهمة، والبطولة، والإيثار، ونصرة الحق، والتعاون على البر والتقوى، والاستمساك بمكارم الأخلاق" (ابن هشام، 1955م، 1/ 4).

والهمة العالية في الجهاد تحتاج إلى شجاعة مفرطة وإقدام كبير وهاتان الخصلتان وجدهما الصحابة في رسول الله (ﷺ) وتعلموها منه، إذ كان لا يسبقه أحد فيهما، ونذكر من مواقف الشجاعة والسبق لرسول الله(ﷺ) أن أهل المدينة فزعوا لصوت سمعوه فهرعوا نحو الصوت وإذا برسول الله (ﷺ) قد سبقهم وقد استبرأ الفزع وفي عنقه السيف وهو يقول : لن تراعوا، لن تراعوا (حنبل، 2001م، 2/ 261) (البخاري، 1989م، ص 113)' وكذلك ثبات النبي(ﷺ) يوم حنين في وجه ثقيف حين انكشف الناس فكان يدفع بغلته نحو العدو وهو يرتجز ويقول :

أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب"

(ابن كثير، 1976، 3/ 622؛ المقريزي، 1999م، 2/ 13)

قال ابن كثير (ابن كثير، 1999م، 4/ 113)(رحمه الله) معلقا على ثبات النبي(ﷺ): " قلت وهذا في غاية ما يكون من الشجاعة التامة أنه في مثل هذا اليوم في حومة الوغى وقد انكشف عنه

جيشه وهو مع هذا على بغلة وليست سريعة الجري ولا تصلح لفر ولا كر ولا هرب وهو مع هذا يركضها إلى وجوههم وينوه باسمه ليعرفه من لم يعرفه (صلوات الله وسلامه عليه) دائما إلى يوم الدين وما هذا كله إلا ثقة بالله وتوكلا عليه وعلما منه بأنه سينصره ويتم ما أرسله به ويظهر دينه على سائر الأديان".

وعندما نتأمل جوانب الجهاد في سبيل الله ومقارعة الأعداء عند الصحابة(ﷺ) نرى همم لا تضاهيها همم، فمن علو همتهم كانوا يختارون الخروج إلى لقاء العدو؛ لئلا يقال عنهم قد جبنوا أو أنهم احتموا بمساكن المدينة؛ لذا حين استشار النبي(ﷺ) اصحابه بين البقاء في المدينة والتحصن فيها، وبين الخروج للقاء العدو، قالوا: "إنا نخشى يا رسول الله أن يظن عدونا أنا كرهنا الخروج إليهم جبنا عن لقائهم، فيكون هذا جرأة منهم علينا" (الواقدي، 1996، 1/ 210) (المقريزي، 1999م، 9/ 249). وحرص الصحابة على فكرة التقدم ولقاء العدو وتميزوا في تلك الخصلة النابعة عن علو الهمة، وهذا أمر يتضح جليا في قول المقداد بن عمرو(ﷺ)[6]: يا رسول الله، لا نقول كما قالت بنو إسرائيل لموسى: اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون ولكن: اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكم مقاتلون. والله يا رسول الله، لو سرت إلى برك الغماد لسرنا معك ما بقي منا رجل" (الواقدي، 1996، 2/ 581؛ ابن هشام، 1955م، 1/ 615).

وعندما تكون المواجهات صعبة والتضحيات متوقعة عندها تتضح مكانة الهمم العالية في النفوس بما تقدمه من صبر وجلادة وخوض للصعاب، وتلك المواقف نلحظ أنها كانت طوعية من قبل الصحابة(ﷺ) فلم يكرهوا عليها ولذلك كان النبي(ﷺ) لا يأمر بها الصحابة بل يخيرهم قبل أن يخرج، وفي بعض الأحيان يلمح لهم تلميحا لا تصريحا، فيجد هممهم عالية في التأييد والنصرة، ومن ذلك حين أراد النبي(ﷺ) معرفة موقف الأنصار في غزوة بدر لأن بيعتهم في العقبة كانت على النصرة في داخل المدينة فقط وأحداث بدر وقعت خارج المدينة، عندها فهم سعد بن معاذ(ﷺ) ما ألمح له رسول الله فقام وقال : " والله لكأنك تريدنا يا رسول الله؟ قال: أجل، قال: فقد آمنا بك وصدقناك، وشهدنا أن ما جئت به هو الحق، وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا، على السمع والطاعة، فامض يا رسول الله لما أردت فنحن معك، فو الذي بعثك بالحق، لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك، ما تخلف منا رجل واحد، وما نكره أن تلقى بنا عدونا غدا، إنا لصبر في الحرب، صدق في اللقاء، لعل الله يريك منا ما تقر به عينك، فسر

---

(6) المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن ثمامة بن مطرود بن عمرو بن سعد القضاعي، يكنى أبا معبد، كان من مهاجري الحبشة، وآخى رسول الله بينه وبين جبار بن صخر، كان الفارس الوحيد يوم بدر، شهد المقداد بدرا وأحدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله (ﷺ)، وكان من الرماة المذكورين من أصحاب رسول الله (ﷺ) . (ابن سعد، 1990م، 3/ 119).

بنا على بركة الله، فسر رسول الله (ﷺ) بقول سعد، ونشطه ذلك، ثم قال: سيروا وأبشروا، فإن الله تعالى قد وعدني إحدى الطائفتين، والله لكأني الآن أنظر إلى مصارع القوم" (ابن هشام، 1955م، 1/ 615؛ البيهقي، 1984م، 3/ 34).

إن الشجعان في أمة النبي (ﷺ) والأبطال لا يحصون عدة، ولا يحاط بهم كثرة، ولاسيما أصحابه المؤيدين، الممدوحين في التنزيل بقول الله تبارك وتعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ (سورة الفتح، الآية 29). فالصحابة (رضي الله تعالى عنهم) كلهم شجعان، فالشجاعة من الكمالات التي تحلى بها الصحابة، فأشجع الصحابة –وكلهم رضي الله عنهم شجعان– أفضل البشر جميعا بعد الأنبياء، خليفة رسول الله (ﷺ) أبو بكر الصديق (رضي الله عنه)، هكذا شهد له علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) أنه أشجع الناس، وصدق (رضي الله عنه)، فقد كان أثبتهم قلبا وأقواهم جنانا، وحسبك من ذلك ثبات قلبه يوم بدر، ويوم أحد، ويوم الخندق، ويوم الحديبية، ويوم حنين، بل ثبات قلبه وتثبيته المسلمين عند الخطب الأعظم والأمر الأفخم بموت رسول الله (ﷺ) (المقدم، (د.ت)، 13/ 4).

لقد عرف عن أبي بكر الصديق(رضي الله عنه) علو همته في نصرة الدين وجهاد الأعداء وحفظ الدين فقد خلد التاريخ أقواله الخالدة المبينة لعلو همته، مثل قوله : " انقطع الوحي وتم الدين أينقص وأنا حي (التبريزي، 1985م، 3/ 1700) (الديار بكري، بلا.ت، 2/ 201). وعندما ارتدت طوائف من العرب عن الإسلام ومنعوا الزكاة خرج أبو بكر(رضي الله عنه) في المهاجرين والأنصار فقال له عمر(رضي الله عنه): ألف الناس وارفق بهم فقال له أبو بكر(رضي الله عنه): أجبار في الجاهلية وخوار في الإسلام إنه قد انقطع الوحي وتم الدين أينقص وأنا حي، ثم خرج لقتالهم حتى بلغ نقعاء[7] بحذاء نجد وهربت الأعراب بذراريهم (العصامي، 1998م، 2/ 458)، وكذلك قوله : والذي نفس أبي بكر بيده! لو منعوني عقالا أو عناقا كانوا يؤدونها إلى رسول الله (ﷺ) لقاتلتهم عليه حتى آخذها" (ابن حبان، 1996م، 2/ 430).

ومن علو همم الصحابة(رضي الله عنهم) أن الأعذار التي عذرهم الله تعالى بها لم تثنيهم عن المسارعة والمسابقة في المشاركة في الغزوات فقد كان عمرو بن الجموح[8] رجلا أعرجا شديد

---

(7) موضع خلف المدينة فوق النقيع من ديار مزينة وكان طريق رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في غزوة بني المصطلق. (ياقوت الحموي، 1995م، 5/ 299)

(8) عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري السلمي، من بني جشم بن الخزرج، شهد العقبة، ثم شهد بدرا، وقتل يوم أحد شهيدا، ودفن هو وعبد الله بن عمرو بن حرام في قبر واحد، وكانا صهرين، ودفنا جميعا في قبر واحد، ثم قال رسول الله (ﷺ): والذي نفسي بيده إن منكم لمن لو أقسم على الله لأبره، منهم عمرو بن الجموح. ولقد رأيته يطأ في الجنة بعرجته. (ابن عبد البر، 3/ 1168).

العرج، وكان له بنون أربعة مثل الأسد، يشهدون مع رسول الله (ﷺ) المشاهد، فلما كان يوم أحد أرادوا حبسه، وقالوا له: إن الله عز وجل: قد عذرك، فأتى رسول الله (ﷺ)، فقال: إن بني يريدون أن يحبسوني عن هذا الوجه، والخروج معك فيه، فو الله إني لأرجو أن أطأ بعرجتي هذه في الجنة، فقال رسول الله (ﷺ) : أما أنت فقد عذرك الله فلا جهاد عليك، وقال لبنيه: ما عليكم أن لا تمنعوه، لعل الله أن يرزقه الشهادة فخرج معه فقتل يوم أحد (ابن هشام، 1955م، 2/ 90).

وكان الصحابة لا يعطون الدنية في دينهم للكفار فهم كما وصفهم الله (عز وجل) في قوله: ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ﴾ (سورة الفتح، الآية 29). فنفوسهم عالية أبية لا تقبل الدون، فعن سهل بن حنيف[9]، قال: لقد كنا مع رسول الله (ﷺ) لو نرى قتالا لقاتلنا، وذلك في الصلح الذي كان بين رسول الله (ﷺ) وبين المشركين، فجاء عمر بن الخطاب(رضي الله عنه) فأتى رسول الله (ﷺ) فقال: يا رسول الله ، ألسنا على حق وهم على باطل؟ قال: بلى قال: أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار؟ قال: بلى، قال: ففيم نعطي الدنية ونرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم؟ قال: يا ابن الخطاب، إني رسول الله ولن يضيعني الله أبدا ، قال: فانطلق عمر ولم يصبر متغيظا حتى أتى أبا بكر فقال: يا أبا بكر ، ألسنا على حق وهم على باطل؟ قال: بلى ، قال: أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار؟ قال: بلى ، قال: فعلام نعطي الدنية في ديننا ونرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم؟ قال: يا ابن الخطاب ، إنه رسول الله ولن يضيعه الله أبدا ، قال: فنزل القرآن على رسول الله (ﷺ) بالفتح ، فأرسل إلى عمر فأقرأه إياه فقال: يا رسول الله ، أو فتح هو؟ قال: نعم ، فطابت نفسه ورجع " (ابن أبي شيبة، 1988م، 7/ 384).

وفي غزوة الأحزاب وعند اشتداد الموقف أراد النبي(ﷺ) أن يكسر الحصار ويفرق جموع الأحزاب بإغراء قادة غطفان بثلث ثمار المدينة مقابل فك الحصار والانسحاب والرجوع عن الحصار، فجرى بينه وبين قادة غطفان عيينة بن حصن[10] والحارث بن عوف[11]مفاوضات

([9]) سهل بن حنيف بن واهب بن العكيم ابن ثعلبة بن مجدعة بن الحارث بن عمرو بن خناس الأوسي، يكنى أبا سعد، شهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله (ﷺ)وثبت يوم أحد مع رسول الله (ﷺ) لما انهزم الناس، وكان بايعه يومئذ على الموت، وكان يرمي بالنبل عن رسول الله (ﷺ) ، استخلفه علي بن أبي طالب على المدينة، توفي سنة (38هـ/ 658م). (ابن الأثير، 1994م، 2/ 572) (النووي، بلا: ت، 1/ 238)

([10]) عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري، يكنى أبا مالك، أسلم بعد الفتح، وقيل: قبل الفتح، وشهد الفتح مسلما، وهو من المؤلفة قلوبهم، كان النبي يسميه الأحمق المطاع، وكان فيه جفاء سكان البوادي، عاش إلى خلافة عثمان (رضي الله عنه). (ابن عبد البر، 1992م، 3/ 1249) (ابن حجر العسقلاني، 1994م، 4/ 639).

([11]) الحارث بن عوف من بني مرة كان من رؤساء المشركين يوم الأحزاب ثم أسلم وحسن إسلامه وله عقب . (ابن حبان، 1973م، 3/ 76) (ابن الأثير، 1994م، 1/ 629).

الصلح وكاد الاتفاق أن يتم، إلا أن النبي(ﷺ) استشار سعد بن معاذ[12]وسعد بن عبادة[13] فذكر لهما ذلك واستشارهما فيه فقالا له : " يا رسول الله، أمرا نحبه فنصنعه، أم شيئا أمرك الله به، لابد لنا من العمل به، أم شيئا تصنعه لنا؟ قال: بل شيء أصنعه لكم، والله ما أصنع ذلك إلا لأنني رأيت العرب قد رمتكم عن قوس واحدة، وكالبوكم من كل جانب، فأردت أن أكسر عنكم من شوكتهم إلى أمر ما، فقال له سعد بن معاذ: يا رسول الله، قد كنا نحن وهؤلاء القوم على الشرك بالله وعبادة الأوثان، لا نعبد الله ولا نعرفه، وهم لا يطمعون أن يأكلوا منها تمرة إلا قرى أو بيعا، أفحين أكرمنا الله بالإسلام وهدانا له وأعزنا بك وبه، نعطيهم أموالنا! والله ما لنا بهذا من حاجة، والله لا نعطيهم إلا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم، قال رسول الله (ﷺ): فأنت وذاك" (ابن هشام، 1955م، 2/ 223؛ الصلابي، 2008م، ص 603). وهذا يوضح عزة نفوس الصحابة وشجاعتهم وعدم التنازل للأعداء عن شيء في أحلك الظروف وأشد المخاطر، وهذا ناتج عن همم عالية تعانق السماء .

ولم تقتصر علو الهمة في الجهاد على رجال الصحابة فقط بل كانت بعض النساء الصحابة لهن همة عالية وسجلن أروع صور البطولات في هذا الميدان، ومن تلك النسوة أم عمارة(رضي الله عنها)[14] كانت قد خرجت مع المسلمين في غزوة أحد تحمل الماء وتداوي الجرحى، روت أم سعد[15]، قالت: "دخلت على أم عمارة، فقلت لها: يا خالة، أخبريني خبرك، فقالت: خرجت أول

---

(12) سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل من الأوس، يكنى أبا عمرو، شهد بدرا وأحدا، واستشهد بالخندق، واهتز لموته عرش الرحمن استبشارا لروحه، رمي في أكحله من عضده، رماه ابن العرقة فانقطع، فسأل الله أن يبقيه حتى يقر عينه من قريظة والنضير، فبقي حتى حكم فيهم، ثم انفجر كلمه فمات، وحملت الملائكة جنازته، وهو أول من ضحك الله له، وجد عليه النبي (ﷺ) وجدا شديدا، وتوفي في شوال من سنة خمس من الهجرة عام الخندق، روى عنه عبد الله بن مسعود، وعبد الله بن عباس، وعائشة (رضي الله عنهم). (أبو نعيم الأصبهاني، 1998م، 3/ 1241).

(13) سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن حرام بن حزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج الأنصاري، سيد الخزرج، يكنى أبا ثابت، شهد العقبة وكان أحد النقباء، وكان يكتب بالعربية، ويحسن العوم والرمي، فكان يقال له الكامل، وكان مشهورا بالجود هو وأبوه وجده وولده، وكان لهم أطم ينادى عليه كل يوم: من أحب الشحم واللحم فليأت أطم دليم بن حارثة، وكانت جفنة سعد تدور مع النبي (ﷺ) في بيوت أزواجه. (ابن حجرالعسقلاني، 1994م، 3/ 55).

(14) **أم عمارة:** هي نسيبة بنت كعب بن عمرو بن عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم من بني مازن بن النجار، أسلمت أم عمارة وحضرت ليلة العقبة وبايعت رسول الله وشهدت أحدا والحديبية وخيبر وعمرة القضية وحنينا ويوم اليمامة. (ابن سعد، 1990م، 8/ 303).

(15) جميلة بنت سعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس، وأمها عمرة بنت حزم بن زيد، ولم يكن لسعد بن الربيع ولد غيرها، تزوجها زيد بن ثابت فولدت له سعدا وخارجة ويحيى وإسماعيل وسليمان وأم

النهار وأنا أنظر ما يصنع الناس، ومعي سقاء فيه ماء، فانتهيت إلى رسول الله (ﷺ)، وهو في أصحابه، والدولة والريح للمسلمين، فلما انهزم المسلمون، انحزت إلى رسول الله (ﷺ)، فقمت أباشر القتال، وأذب عنه بالسيف، وأرمي عن القوس، حتى خلصت الجراح إلي، قالت: فرأيت على عاتقها جرحا أجوف له غور، فقلت: من أصابك بهذا؟ قالت: ابن قمئة، أقمأه الله! لما ولى الناس عن رسول الله (ﷺ) أقبل يقول: دلوني على محمد، فلا نجوت إن نجا، فاعترضت له أنا ومصعب بن عمير، وأناس ممن ثبت مع رسول الله (ﷺ)، فضربني هذه الضربة ولكن فلقد ضربته على ذلك ضربات، ولكن عدو الله كان عليه درعان" (ابن هشام، 1955م، 2/ 82؛ ابن سيد الناس، 1993م، 2/ 22)، وقد أثنى النبي(ﷺ) على جهودها وهمتها في القتال يوم أحد، فقال : لمقام نسيبة بنت كعب اليوم خير من مقام فلان وفلان، وكان يراها يومئذ تقاتل أشد القتال وإنها لحاجزة ثوبها على وسطها حتى جرحت ثلاثة عشر جرحا، وكانت تقول: إني لأنظر إلى ابن قميئة وهو يضربها على عاتقها، وكان أعظم جراحها فداوته سنة، ثم نادى منادي رسول الله(ﷺ) إلى حمراء الأسد[16] فشدت عليها ثيابها فما استطاعت من نزف الدم (ابن سعد، 1990م، 8/ 304). إن هذا الإصرار من أم عمارة(رضي الله عنها) على الثبات والدفاع عن رسول الله رغم الجراح وحرصها الشديد على المشاركة الفعالة في الغزوات ينم عن همة عالية وإرادة صلبة لدى نساء الصحابة، وفي موقف بطولي وهميم لصفية بنت عبد المطلب(رضي الله عنها)[17] أثناء غزوة الخندق والحصار الخانق للأحزاب وقد جعل المسلمون النساء والصبيان في حصن يحمونهم به، وإذا برجل من بني قريظة يطوف بالحصن، فأدركت صفية أن هذا الرجل خطر يهددهم فلم تأمن من أن يدل اليهود على عورة المسلمين هذه، فأخذت عمودا من الخشب

عثمان وأم زيد، وكانت جميلة تدعى أم سعد، قتل أبوها وأمها بها حبلى، وكانت من المبايعات. (ابن سعد، 1990م، 8/ 268؛ ابن حبان ، 1973م، 3/ 461).

(16) غزا رسول الله (ﷺ) حمراء الأسد يوم الأحد لثماني ليال خلون من شوال على رأس اثنين وثلاثين شهرا من مهاجره، بعد أن انصرف رسول الله (ﷺ) من أحد مساء يوم السبت، بات تلك الليلة على بابه ناس من وجوه الأنصار، وبات المسلمون يداوون جراحاتهم، فلما صلى رسول الله (ﷺ)الصبح يوم الأحد، أمر بلالا أن ينادي: أن رسول الله (ﷺ)يأمركم بطلب عدوكم، ولا يخرج معنا إلا من شهد القتال بالأمس، وحمراء الأسد تبعد عن المدينة عشرة أميال، فانصرف النبي(ﷺ) منها دون قتال. (الواقدي، 1996، 1/ 334؛ الجميلي، بلا. ت، ص 60).

(17) صفية بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي. وأمها هالة بنت وهيب بن عبد مناف بن زهرة ، وهي أخت حمزة بن عبد المطلب لأمه، كان تزوجها في الجاهلية الحارث بن حرب بن أمية فولدت له صفية رجلا، ثم خلف عليها العوام بن خويلد بن أسد فولدت له الزبير والسائب وعبد الكعبة، وأسلمت صفية وبايعت رسول (ﷺ) وهاجرت إلى المدينة وأطعمها رسول الله (ﷺ) أربعين وسقا بخيبر، توفيت في خلافة عمر بن الخطاب(رضي الله عنه). (ابن سعد، 1990م، 8/ 34).

ونزلت إليه وضربته به فقتلته (ابن هشام، 1955م، 2/ 228؛ السهيلي، 2000م، 6/ 277). إن تلك الصور من بطولات وتضحيات نساء الصحابة قد أعطت دروسا بليغة جديرة بالاقتداء بها، كما يتضح لنا أن همة نساء الصحابة لا تقل شأنا عن همم الرجال في خدمة الدين والدفاع عنه.

ثانيا: علو الهمة في البذل والعطاء

تنوعت الميادين التي بذل فيها الصحابة جهودهم وعلت فيها هممهم ومن تلك الميادين ميدان البذل والعطاء والإنفاق في سبيل الله تعالى سواء كان ذلك في دعم الجيوش للجهاد في سبيل الله أو دعم الدعوة الإسلامية أو في سبيل التكافل الاجتماعي ومساعدة الفقراء والمحتاجين.

ولا شك أن رسول الله(ﷺ) كان أكثر الناس مسارعة إلى البذل وأعلى الناس همة في هذا الجانب إذ كان أجود الناس ووصف سبقه في هذا المضمار بأنه كالريح المرسلة (ابن أبي شيبة، 1988م، 5/ 333؛ أحمد بن حنبل، 2001م، 3/ 481)، ومما يوضح علو همة النبي(ﷺ) ما رواه عقبة بن الحارث[18]، قال: "صليت وراء النبي (ﷺ) بالمدينة العصر، فسلم، ثم قام مسرعا، فتخطى رقاب الناس إلى بعض حجر نسائه، ففزع الناس من سرعته، فخرج عليهم، فرأى أنهم عجبوا من سرعته، فقال: ذكرت شيئا من تبر عندنا، فكرهت أن يحبسني، فأمرت بقسمته" (البخاري، 1989م، 1/ 170).

وقد تعلم الصحابة (ﷺ) هذا الخلق الكريم من رسول الله (ﷺ) فتجدهم يتسابقون مع بعضهم بعضا أيهم يسبق صاحبه، إذ كان أصحاب رسول الله (ﷺ) يتنافسون في الخير، ويفرح بعضهم ببعض؛ لاشتراكهم فيه، بل يحض بعضهم بعضا على تنافسهم فيه، فهم يتنافسون ومع ذلك يحض بعضهم بعضا عليه، وهذا من المسابقة، وقد قال الله تعالى: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ (سورة البقرة، الآية 148)، وقال تعالى: ﴿سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ﴾ (سورة الحديد، الآية 21)، وكان عمر بن الخطاب (ﷺ) يسابق أبا بكر (ﷺ) وينافسه، وأبو بكر (ﷺ) أفضل البشر على الإطلاق بعد الأنبياء عليهم السلام، فكان عمر(ﷺ) يطمع في أن يغلب أبا بكر مرة، وأن يسبقه في أي باب من أبواب الخير، فلم يظفر بسبقه أبدا مع شدة حرصه على أفعال الخير، فكلما شرع في شيء يفاجأ بأن أبا بكر(ﷺ) قد سبقه إليه، عن

([18]) عقبة بن الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف بن قصي القرشي النوفلي، يكنى أبا سروعة، وأمه بنت عياض بن رافع امرأة من خزاعة، سكن مكة، له صحبة وأسلم يوم فتح مكة . (ابن الأثير، 1994م، 4/ 48؛ المزي، 1980م، 20/ 192).

أسلم[19] قال: سمعت عمر بن الخطاب(ﷺ)، قال: "أمرنا رسول الله (ﷺ) أن نتصدق، فوافق ذلك مالا عندي، فقلت: اليوم أسبق أبا بكر إن سبقته يوما، قال: فجئت بنصف مالي، فقال رسول الله (ﷺ): ما أبقيت لأهلك؟ قلت: مثله، قال: فأتى أبو بكر بكل ما عنده. فقال: يا أبا بكر ما أبقيت لأهلك؟ فقال: أبقيت لهم الله ورسوله. فقلت: لا أسابقك إلى شيء أبدا" (الدارمي، 2000م، 2/ 1033؛ الترمذي، 1998م، 6/ 56)، وهذا يوضح لنا أن الصحابة يعرفون قدر أبي بكر(ﷺ) وهمته في العطاء إذ كانوا يطمحون إلى سبقه كما أراد عمر بن الخطاب (ﷺ)وأنهم يتحينون الفرص لتحقيق ذلك السبق.

فكان أبو بكر(ﷺ) السابق الذي لا يسبق في ميدان البذل والعطاء حتى قال فيه رسول الله(ﷺ): " ما نفعني مال ما نفعني مال أبي بكر" (ابن أبي شيبة، 1988م، 6/ 348)، إذ كان بذله منذ بداية الدعوة الإسلامية فكان يخرج بماله كله لرسول الله(ﷺ) ، فقد روت أسماء بنت أبي بكر(رضي الله عنها)[20]: أن أبيها لما خرج مع رسول الله (ﷺ) في الهجرة أخذ ماله كله خمسة آلاف درهم أو ستة آلاف، ولم يبق منه شيء، حتى أن أباه أبا قحافة لما دخل عليهم وكان رجلا كبيرا قد ذهب بصره، قد عرف أن أبا بكر(ﷺ) لم يترك شيئا لعائلته، فسرعت أسماء ووضعت أحجارا وألقت عليها ثوبا، ثم وضعت بيد الشيخ عليها حتى تسكته (أحمد بن حنبل، 2001م، 44/ 520).

وأما عثمان بن عفان(ﷺ) فكان من أغنياء الصحابة وكان قد وضع غناه في نفع المسلمين ونصرة الدين، فكان يعطي العطاء الجزيل، ويبذل الأعطيات الكبيرة، عن عبد الرحمن بن خباب السلمي[21]، قال: خطب النبي (ﷺ) فحث على جيش العسرة، فقال عثمان: علي مائة بعير بأحلاسها وأقتابها، ثم حث فقال عثمان: علي مائة أخرى بأحلاسها، قال: ثم حث فقال عثمان:

---

(19) أسلم، مولى عمر بن الخطاب، كان من سبي اليمن، سمع عمر، روى عنه القاسم بن محمد، وزيد بن أسلم، وهو تابعي ثقة من كبار التابعين، توفي أسلم، وهو ابن أربع عشرة ومئة، وصلى عليه مروان بن الحكم. (البخاري، بلا. ت، 2/ 32؛ العجلي، 1984م، ص 223).

(20) أسماء بنت أبي بكر الصديق وأمها قتيلة بنت عبد العزى وهي أخت عبد الله بن أبي بكر الصديق لأبيه وأمه، أسلمت قديما بمكة وبايعت رسول الله(ﷺ)، وهي ذات النطاقين، أخذت نطاقها فشقته باثنين فجعلت واحدا لسفره رسول الله(ﷺ) والآخر عصاما لقربته ليلة خرج رسول الله(ﷺ) وأبو بكر إلى الغار، فسميت ذات النطاقين، تزوجها الزبير بن العوام ، وتوفيت بعد أن قتل الحجاج ابنها عبد الله بن الزبير بليال سنة(73هـ/ 692م). (ابن سعد، 1990م، 8/ 196؛ العجلي، 1984م، ص 517).

(21) عبد الرحمن بن خباب السلمي، سكن البصرة وروى عن النبي (ﷺ) حديثا أنه حث على جيش العسرة. (البغوي، 2000م، 4/ 209؛ ابن أبي حاتم، 1952م، 5/ 228).

علي مائة أخرى بأحلاسها وأقتابها، فرأيت النبي (ﷺ) يقول بيده يحركها: ما على عثمان ما عمل بعد هذا" (الأصبهاني، 1974م، 1/ 58).

ومن المواقف الخالدة التي تبين علو همة ذي النورين عثمان بن عفان(رضي الله عنه) في البذل والعطاء ما كان منه في عام الرمادة[22]،عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: قحط المطر على عهد أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) فاجتمع الناس إلى أبي بكر(رضي الله عنه) فقالوا: السماء لم تمطر والأرض لم تنبت والناس في شدة شديدة فقال أبو بكر(رضي الله عنه): انصرفوا واصبروا فإنكم لا تمشون حتى يفرج الله الكريم عنكم فما لبثنا إلا قليلا إذ جاء عثمان بن عفان (رضي الله عنه) من الشام مئة راحلة برا أو قال طعاما فاجتمع الناس إلى بابه وقرعوا عليه الباب فخرج إليهم عثمان(رضي الله عنه) في ملأ من الناس فقال: ما تشاؤون فقالوا: الزمان قحط والسماء لم تمطر والأرض لم تنبت والناس في شدة شديدة وقد بلغنا أن عندك طعاما فبعنا حتى نوسع على فقراء المسلمين قال عثمان(رضي الله عنه) حبا وكرامة ادخلوا فاشروا فدخل التجار فإذا الطعام موضوع في دار عثمان (رضي الله عنه) ، فقال معشر التجار: كم تربحونني على شرائي من الشام قالوا: للعشرة اثنا عشر قال عثمان: قد زادوني قالوا: للعشرة أربعة عشر قال عثمان (رضي الله عنه): زادوني قالوا: للعشرة خمسة عشر قال عثمان(رضي الله عنه): قد زادوني قال التجار: يا أبا عمرو ما بقي في المدينة تجار غيرنا فمن ذا الذي زادك قال؛ زادني الله عز وجل بكل درهم عشرا أعندكم زيادة قالوا: اللهم لا قال: فإني أشهد الله أني قد جعلت هذا الطعام صدقة على فقراء المسلمين" (ابن حديدة، (د.ت)، 1/ 60). وهنا نلحظ أن مواقف سيدنا عثمان بن عفان(رضي الله عنه) في البذل والعطاء ولاسيما الأعطيات الكبيرة كانت في أوقات العسرة والحاجة الملحة في أيام القحط والجدب واحتياج الناس مما جعل تلك النفقات منقذة وميسرة على المسلمين في تغطية العوز والنقص الشديد الذي عانوه في تلك الشدائد .

وكذلك كان علي بن أبي طالب(رضي الله عنه) من أصحاب الهمم العالية في البذل والإنفاق فقد تصدق بأرض ينبع[23]وكتب بهذه الصدقة كتابا هذا نصه: "هذا ما أقر به وقضى في ماله علي بن أبي طالب: تصدق بينبع ابتغاء مرضاة الله ليولجني الجنة ، ويصرف النار عني، ويصرفني عن النار ، فهي في سبيل الله ووجهه، ينفق في كل نفقة من سبيل الله ووجهه، في الحرب والسلم،

([22]) **عام الرمادة:** أصاب الناس مجاعة شديدة، وتسمى عام الرمادة؛ لكثرة ما هلك فيها من الناس والبهائم جوعا، وسمي عام الرمادة من شدة الجدب، فأغبرت الأرض جدا من عدم المطر. (الزرقاني، 1996م، 151/11).

([23]) ينبع ناحية من نواحي المدينة المنورة وهي على بعد أربعة أيام منها، سميت بذلك؛ لكثرة ينابيعها وعدتها مئة وسبعون عينا، ولما نظر إلى جبالها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) قال: لقد وضعت على نقب من الماء عظيم، وأقطعه النبي (ﷺ) العشيرة من الينبع، ثم اشترى قطعة أخرى، وكانت بها أمواله عيونا تصدق بها. (السمهودي، 1998م، 4/ 166)

والخير وذوي الرحم ، والقريب والبعيد ، لا يباع ، ولا يوهب ، ولا يورث ، كل مال في ينبع" (عبد الرزاق، 1982م، 10/ 375).

ومن علو الهمة وشرف النفس في السخاء ما روي عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب(ﷺ)، فقد سألته امرأة فأعطاها مالا عظيما، فقيل له: إنها لا تعرفك وكان يرضيها اليسير، فقال: إن كان يرضيها اليسير فأنا لا أرضى إلا بالكثير، وإن كانت لا تعرفني فأنا أعرف نفسي وهذا من معرفة قدر النفس في الخير، وسأله سائل بينما كان يهم بركوب ناقته، فنزل له عنها وعما فوقها، وكان عليها أربعة آلاف درهم وسيف من سيوف علي بن أبي طالب (ﷺ) (المقدم، (د.ت)، 9/5).

وكذلك ما جاء عن الحسن بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنهما) أنه سمع رجلا إلى جنبه في السجود يسأل الله أن يرزقه عشرة آلاف درهم، فانصرف فبعث بها إليه (ابن عساكر، 1995م، 13/ 245؛ المزي، 1980م، 6/ 234).

ومن مواقف المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار التي تبين علو همة الصحابة ورقي ايثارهم ما قام به سعد بن الربيع[24] تجاه أخيه عبد الرحمن بن عوف بعد أن آخى بينهما رسول الله وكان سعد من أكثر أهل المدينة مالا فقال لعبد الرحمن: أخي أنا أكثر أهل المدينة مالا فانظر شطر مالي فخذه. وتحتي امرأتان فانظر أيتهما أعجب إليك حتى أطلقها لك، فقال عبد الرحمن بن عوف: بارك الله لك في أهلك ومالك (ابن سعد، 1990م، 3/ 93؛ ابن سيد الناس، 1993م، 1/ 233).

لقد كانت تلك الأمثلة من الصحابة في علو الهمة في الجهاد والبذل والعطاء أمثلة رائدة ميزت ذلك الجيل وجعلت منه مثالا يحتذى به، فينبغي أن تعلم تلك الأمثلة لأجيال الأمة الإسلامية لتنهض من جديد وتتحلى بالقيم والفضائل التي تحلى بها سلفها الصالح.

المبحث الثالث: علو الهمة في العبادات وطلب الجنة

أولا : علو الهمة في العبادات

إن العبادات التي يتعبد بها المسلم لله (تبارك وتعالى) هي من الغايات المحبوبة والمرضية لله (عز وجل)، وهي الغاية التي لأجلها خلق الله تعالى الإنسان، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات، الآية 56). لذلك ينبغي على الإنسان أن يجد ويجتهد في الطاعات

([24]) سعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج الأنصاري الحارثي، شهد العقبة وبدرا وقتل يوم أحد شهيدا. (ابن حبان ، 1973م، 3/ 147).

والعبادات التي وجد لأجلها، ولقد جاء الأمر بها صريحا في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ (الحجر، الآية 99)، ولذلك كان النبي(ﷺ) يجتهد في العبادة بهمة عالية ومواصلة دائمة، حتى قالت فيه أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها): " كان عمله ديمة، وأيكم يطيق ما كان رسول الله (ﷺ) يطيق" (البخاري، 1989م، 3/ 42)، وتأتي الصلاة في مقدمة الأعمال؛ لكونها الركن الثاني من أركان الإسلام، لذلك نجد النبي(ﷺ) والصحابة(ﷺ) اجتهدوا في الصلاة غاية الاجتهاد إذ كان النبي(ﷺ) يقوم الليل حتى تتفطر قدماه ، فقيل له: يا رسول الله أتصنع هذا ، وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ فقال رسول الله (ﷺ): " أفلا أكون عبدا شكورا؟" (البخاري ، 1989م، 1/ 35؛ مسلم، (د.ت)، 2/ 2171).

ومن تربية النبي(ﷺ) العملية لأصحابه على علو الهمة في الصلاة أنه كان يحثهم على الاجتهاد فيها، من ذلك أنه قال في حق عبد الله بن عمر(رضي الله عنهما) : " نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل، قال فكان عبد الله يصلي من الليل فيكثر" (ابن سعد، 1990م، 4/ 109؛ ابن أبي شيبة، 1988م، 5/ 150)، ونستنتج مما سبق أن الثناء المشروط كان سببا في اكثار عبد الله بن عمر(رضي الله عنهما) من قيام الليل، وهذا اسلوب نبوي تربوي ناجح في الحث على فعل الفضائل.

وعرف عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (ﷺ) علو همته في الصلاة ولاسيما في أيام المحن والشدائد، عن ابن عمر(رضي الله عنهما)، قال: " كان عمر بن الخطاب(ﷺ) أحدث في زمان الرمادة أمرا ما كان يفعله، لقد كان يصلي بالناس العشاء، ثم يخرج حتى يدخل بيته فلا يزال يصلي حتى يكون آخر الليل، ثم يخرج فيأتي الأنقاب فيطوف عليها، وإني لأسمعه ليلة في السحر وهو يقول: اللهم لا تجعل هلاك أمة محمد على يدي" (ابن سعد، 1990م، 3/ 237)، وهذا من فقه الخليفة عمر(ﷺ) واقتدائه بالنبي(ﷺ) إذ كان يفزع إلى الصلاة عندما يلم به أمر أو كرب، عن حذيفة بن اليمان(ﷺ)[25]، قال: " كان النبي (ﷺ) إذا حزبه أمر[26]، صلى" (داود، بلا.ت، 4/ 516)، ويظهر في النص المتقدم انسانية الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) وشفقته على أمة النبي(ﷺ) .

وكان أمير المؤمنين عمر(ﷺ) يحاسب الناس عند التأخر عن الصلاة ، ويدعوهم إلى التبكير إليها وزيادة الهمة لأجلها، ولاسيما صلاة الجمعة فقد رأى رجلا حضر الصلاة متأخرا فناداه قائلا

([25]) حذيفة بن اليمان العبسي، واسمه اليمان حسيل بن جابر بن ربيعة بن عبس حليف بني عبد الأشهل يكنى أبا عبد الله، هاجر إلى النبي (ﷺ)، وشهد أحدا وتوفي بعد قتل عثمان بن عفان(ﷺ) بأربعين ليلة . (ابن حبان ، 1973م، 3/ 80) (ابن عبد البر، 1992م، 1/ 334).

([26]) **حزبه أمر**: إذا نزل به مهم أو أصابه غم . (ابن الأثير، 1979م، 1/ 377).

: أية ساعة هذه؟ فقال: إني شغلت اليوم، فلم أنقلب إلى أهلي حتى سمعت النداء، فلم أزد على أن توضأت، فقال عمر: الوضوء أيضا، وقد علمت أن رسول الله (ﷺ) كان يأمر بالغسل" (ابن حنبل، 2001م، 1/ 330).

ومن أمثلة علو همة الصحابة في الصلاة كان الخليفة عثمان بن عفان(ﷺ) في الصلاة أنه كان يقرأ القرآن كاملا في ركعة واحدة (ابن عساكر، 1995م، 39/ 232؛ الذهبي، 1993م، 2/ 257)، وكان أبو سفيان بن الحارث[27]يصلي في الصيف بنصف النهار حتى تكره الصلاة، ثم يصلي من الظهر إلى العصر (ابن سعد، 1990م، 4/ 39؛ الذهبي، 2006م، 3/ 130).

وضربت أم المؤمنين أم حبيبة (رضي الله عنها)[28] مثالا رائعا في علو الهمة في صلاة السنن الرواتب، إذ لما سمعت قول رسول الله (ﷺ): من صلى اثنتي عشرة ركعة في يوم وليلة، بني له بهن بيت في الجنة» قالت أم حبيبة: فما تركتهن منذ سمعتهن من رسول الله (ﷺ)" (مسلم، (د. ت)، 1/ 502).

وأما عبادة الصوم فكانت من العبادات التي اجتهد الصحابة فيها بغية نيل الأجر وتزكية النفوس وتحقيق مرضاة الله (عز وجل)، ولاسيما صوم التطوع، إذ كان عثمان بن عفان(ﷺ) يصوم الدهر (ابن عبد البر، 1992م، 3/ 1043؛ الذهبي، 2006م، 2/ 455) وكان أبو موسى الأشعري(ﷺ) يصوم حتى صار كالخلال أي: نحيفا كأنه العود الذي يخلل بها الأسنان، فقيل له: لو أرحت نفسك، فقال : هيهات إنما يسبق من الخيل المضمرة (ابن عساكر، 1995م، 32/ 89)، وكان أبو عسيب[29]مولى رسول الله(ﷺ) يواصل بين ثلاثة أيام في الصيام فضلا عن صيام الأيام البيض (ابن عساكر، 1995م، 4/ 296)، وعرف عن أسامة بن زيد(رضي الله عنهما) حرصه الشديد على عبادة الصوم إذ كان يصوم الاثنين والخميس ولا يدع صيامهما حتى في السفر، فقال له أحد مواليه: "لم تصوم الاثنين والخميس في السفر وقد كبرت وضعفت أو رققت؟ فقال: إن رسول الله (ﷺ) كان يصوم يوم الاثنين والخميس وقال: إن أعمال الناس تعرض يوم الاثنين والخميس (ابن سعد، 1990م، 4/ 53؛ ابن عساكر، 1995م، 8/ 80)، وكان

([27]) أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي، كان مع النبي (ﷺ) يوم حنين أخذ بركاب المصطفى (ﷺ) حيث ولى الناس عنه لما أعجبتهم كثرتهم مات بالمدينة سنة عشرين وصلى عليه عمر بن الخطاب. (ابن سعد، 1990م، 4/ 36؛ ابن حبان، 1991م، ص44).

([28]) أم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف زوج رسول الله (ﷺ) أم المؤمنين اسمها رملة روت عن النبي(ﷺ) أحاديث كثيرة، توفيت سنة (42هـ/ 662م). (ابن أبي حاتم، 1952م، 9/ 461؛ ابن حبان ، 1973م، 3/ 131).

([29]) ابو عسيب اسمه أحمر مولى رسول الله (ﷺ) له صحبة ورواية أسند عن رسول الله (ﷺ) حديثين: أحدهما في الحمى والطاعون. (ابن حبان ، 1973م، 3/ 19؛ ابن عبد البر، 1992م، 4/ 1715).

أسامة يصوم شهرا من السنة فأشار عليه رسول الله(ﷺ) أن يجعل ذلك الشهر شهر شوال فكان يصومه حتى يتم على آخره (الذهبي، 2006م، 2/ 506)، وجاء عبد الله بن عمرو بن العاص(رضي الله عنهما)، وقال: " يا رسول الله إني رجل أسرد الصوم أفأصوم الدهر؟ قال: لا، قلت: فأصوم يومين وأفطر يوما، قال: لا قال: فجعلت أناقصه حتى قال لي: صم صوم داود فإنه كان يصوم يوما ويفطر يوما" (ابن عبد البر، 1992م، 3/ 957؛ عساكر، 1995م، 17/ 78)، وأما من كان يحافظ على صيام يومي الاثنين والخميس من الصحابة فذكر منهم أبو هريرة (عساكر، 1995م، 67/ 363؛ الذهبي، 2006م، 2/ 610) وعبد الله بن مسعود (ابن سعد، 1990م، 3/ 114) وعبد الله بن عباس(ﷺ) (الذهبي، 1993م، 2/ 658) وواثلة بن الأسقع(ﷺ)[30] حتى قالت له ابنته: ما هذا الصوم الذي لا تدعه؟ قال: كان رسول الله (ﷺ) يصومهما ويقول: "تعرض فيهما الأعمال على الله عز وجل" (ابن عساكر، 1995م، 69/ 31).

وأما ختم القرآن الكريم فكان من بين العبادات التي اجتهد الصحابة(ﷺ) فيها وتظهر علو همتهم فيها بختم القرآن في مدة يسيرة، إذ روي عن عثمان بن عفان(ﷺ) كان يختم القرآن بركعة، وذلك لما دخل عليه الخوارج ليقتلوه قالت امرأته : إن تقتلوه فقد كان يحيي الليل كله بالقرآن في ركعة (ابن حبان، 1973م، 2/ 264؛ ابن عساكر، 1995م، 11/ 75)، وكذلك قرأ تميم الداري(ﷺ) القرآن كله في ركعة واحدة (ابن حبان ، 1973م، 3/ 40؛ ابن عساكر، 1995م، 11/ 75)، وروي عن أبي بن كعب(ﷺ) أنه كان يختم القرآن في ثماني ليال وكان تميم الداري يختمه في سبع (ابن سعد، 1990م، 3/ 379).

ولم يغفل الصحابة(ﷺ) عن ذكر الله تعالى إذ كانوا يملؤون فراغهم ويرطبون ألسنتهم به، إذ ورد أن أبا هريرة(ﷺ) كان يسبح كل يوم اثني عشر ألف تسبيحة، ويقول: أسبح بقدر ذنبي (عساكر، 1995م، 67/ 363؛ الذهبي، 1993م، 2/ 560)، وكانت أم المؤمنين جويرية ابنة الحارث(رضي الله عنها)[31] كثيرة الذكر لله تعالى إذ ورد أن رسول الله(ﷺ) خرج من عندها حين صلى الصبح ثم عاد إليها حين أضحى وهي لا تزال جالسة في مصلاها، فقال لها: "ما زلت

([30]) واثلة بن الأسقع بن عبد العزى بن عبد ياليل الليثي، أسلم والنبي (ﷺ) يتجهز إلى تبوك، ويقال: إنه خدم النبي (ﷺ) ثلاث سنين، وكان من أهل الصفة، نزل البصرة وله بها دار، ثم سكن الشام، وكان منزله على ثلاثة فراسخ من دمشق بقرية يقال لها البلاط، وشهد المغازي بدمشق وحمص، ثم تحول إلى بيت المقدس، وتوفي بها، وهو ابن مئة سنة. (ابن عبد البر، 1992م، 4/ 1563؛ ابن الأثير ، 1994م، 5/ 399).

([31]) جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار بن حبيب بن عائذ بن مالك بن جديمة بن سعد بن عمرو المصطلقية وسعد هو المصطلق وهي زوج رسول الله (ﷺ) من أمهات المؤمنين وكانت من سبي المريسيع وهو موضع من أرض خزاعة أعتقها النبي (صلى الله عليه وسلم) واستنكحها وجعل صداقها كل سبي من قومها توفيت سنة (56هـ/675م) في ولاية معاوية بن أبي سفيان(ﷺ) . (ابن حبان ، 1973م، 3/ 66).

على الحال التي فارقتك عليها؟ قالت: نعم، قال النبي (ﷺ): " لقد قلت بعدك أربع كلمات، ثلاث مرات، لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن: سبحان الله وبحمده، عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته" (مسلم، (د.ت)، 4/ 2090؛ داود، (د.ت)، 2/ 81). وهذا ارشاد من النبي (ﷺ) إلى أن بعض العبادات تختص بالفضل على غيرها فتكون قليلة المبنى كبيرة المعنى فهذه الكلمات الأربع التي ذكرها لأم المؤمنين جويرية يمكن أن يقولها العبد في ثوان معدودة فتعدل ذكر يوم كامل، وهذا فضل ورحمة من الله تبارك وتعالى على عباده.

وأما الصلاة على النبي(ﷺ) فكانت من العبادات التي يكثر منها الصحابة، جاء عن ابن مسعود أنه أوصى زيد بن وهب[32]، قائلا : "لا تدع إذا كان يوم الجمعة أن تصلي على النبي (ﷺ) ألف مرة تقول اللهم صلي على محمد (ﷺ)" (أبو نعيم الأصبهاني، 1974م، 8/ 273)، فنستنتج من ذلك أن ابن مسعود(ﷺ) كان يقولها، وكان يوصي بها من يود من أصحابه .

ثانيا: علو الهمة في طلب الجنة

إن الجنة دار الخلود وهي من أعظم المبتغى لكل مسلم وقد جاء الحث على طلبها وبذل الهمم لأجلها في الكتاب والسنة ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ ، (سورة عمران، الآية 33) كما بين الله تعالى أن ثمن تلك الجنة هو الجد والتشمير وبذل الهمم في الطاعات والقربات، قال تعالى: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (سورة السجدة، الآيتان 16–17)، فالله سبحانه وتعالى وصف هؤلاء القوم بأن جنوبهم تنبو عن مضاجعهم، شغلا منهم بدعاء ربهم وعبادته خوفا وطمعا، وذلك نبو جنوبهم عن المضاجع ليلا؛ لأن المعروف من وصف الواصف رجلا بأن جنبه نبا عن مضجعه، إنما هو وصف منه له بأنه جفا عن النوم في وقت منام الناس المعروف (الطبري، 2000م، 20/ 180).

فمن أعلى الفضائل وأزكاها لدى المؤمنين طلب الجنة والمنزلة العالية التي ينبغي أن تصرف نحوها أعلى الهمم، ولذلك جاء الترغيب من عند الله تعالى بذلك، فبعد أن ذكر الله تعالى نعيم الجنة، قال: ﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾ (سورة المطففين، الآية 26)، والتنافس: أن ينفس الرجل على الرجل بالشيء يكون له، ويتمنى أن يكون له دونه، وهو مأخوذ من الشيء

([32]) **زيد بن وهب الجهني**: أدرك الجاهلية، وأسلم في حياة النبي (ﷺ) ، وهاجر إليه، فبلغته وفاته في الطريق، يكنى أبا سلمان، وهو معدود في كبار التابعين، سكن الكوفة، وصحب علي بن أبي طالب(ﷺ)، عداده في أهل الكوفة روى عن عمر وعبد الله روى عنه منصور والأعمش توفي سنة (96هـ/ 714م) . (ابن حبان ، 1973م، 4/ 250؛ ابن الأثير ، 1994م، 2/ 149).

النفيس، وهو الذي تحرص عليه نفوس الناس، وتطلبه وتشتهيه، وكان معناه في ذلك، فليجد الناس فيه، وإليه فليستبقوا في طلبه، ولتحرص عليه نفوسهم (الطبري، 2000م، 24/ 299)، وهذه كانت مطلب رسول الله (ﷺ) وأصحابه ولذلك أوصى أمته بطلب الوسيلة له فقال : " ... واسألوا الله لي الوسيلة، قالوا: وما الوسيلة يا رسول الله؟ قال: أعلى درجة في الجنة لا ينالها إلا رجل واحد أرجو أن أكون أنا هو" (ابن أبي شيبة، 1988م، 6/ 325)، ودعا أمته إلى طلب تلك المنزلة العالية فقال : " فإذا سألتم الله، فاسألوه الفردوس، فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة" (البخاري، 1989م، 4/ 16).

وثبت في سنة النبي(ﷺ) في أقواله وأفعاله ووصاياه الحث على العمل لأجل الجنة وبذل الجهد لها، فكان من جملة الأدعية التي علمها لأم المؤمنين عائشة(رضي الله عنها) سؤال الله تعالى الجنة، فكان مما علمها من الدعاء قوله: "... اللهم إني أسألك الجنة وما قرب إليها من قول أو عمل..." (أبو داود ، 1999م، 3/ 148)، ولأن دخول الجنة والنجاة من النار أمر عظيم جدا، ولأجله أنزل الله الكتب، وأرسل الرسل، قال النبي (ﷺ) لرجل: كيف تقول إذا صليت؟ قال: أسأل الله الجنة، وأعوذ به من النار، ولا أحسن دندنتك ولا دندنة معاذ، يشير إلى كثرة دعائهما واجتهادهما في المسألة فقال النبي (ﷺ) حولها ندندن وفي رواية: هل تصير دندنتي ودندنة معاذ إلا أن نسأل الله الجنة (ابن رجب الحنبلي، 2001م، 2/ 136).

ولذلك اجتهد الصحابة(ﷺ) في العمل لأجل الجنة وآثروها على المطالب الدنيوية، عن ربيعة بن كعب الأسلمي(ﷺ)[33]، قال: كنت أبيت مع رسول الله (ﷺ) فأتيته بوضوئه وحاجته فقال لي: سل، فقلت: أسألك مرافقتك في الجنة، قال: أو غير ذلك، قلت: هو ذاك. قال: " فأعني على نفسك بكثرة السجود" (مسلم، (د.ت)، 1/ 353؛ أبو داود 1999م، 2/ 35).

وحسب الصحابة من علو الهمة أن الأنصار لما بايعوا النبي (ﷺ) ليلة العقبة فاشترط واشترطوا، قالوا: فما لنا يا رسول الله قال: "الجنة" قالوا: ذلك لك"، فانظر إلى هذه الهمة العالية والقوم في أول الطريق، وقارنها بهمة الأحلاس الجفاة من زعماء القبائل الأخرى الذين اشترطوا أن يكون لهم الأمر من بعده (الحوالي، 1999م، ص114).

([33]) ربيعة بن كعب بن مالك بن يعمر الأسلمي، يكنى أبا فراس، عداده في أهل المدينة، وكان من أهل الصفة، وكان يلزم رسول الله (ﷺ) في السفر والحضر، وصحب النبي (ﷺ) قديما وعمر بعده، توفي سنة (63هـ/ 682م). (ابن عبد البر، 1992م، 2/ 494).

وقد حرص الصحابة على سؤال رسول الله(ﷺ) عن الأعمال التي تدخلهم الجنة فعملوا بها وعلموها غيرهم، عن معدان بن أبي طلحة اليعمري[34]، قال: لقيت ثوبان مولى رسول الله (ﷺ)، فقلت: أخبرني بعمل أعمله يدخلني الله به الجنة؟ أو قال قلت: بأحب الأعمال إلى الله، فسكت، ثم سألته فسكت، ثم سألته الثالثة فقال: سألت عن ذلك رسول الله (ﷺ)، فقال: "عليك بكثرة السجود لله، فإنك لا تسجد لله سجدة، إلا رفعك الله بها درجة، وحط عنك بها خطيئة" قال معدان: ثم لقيت أبا الدرداء فسألته فقال لي: مثل ما قال لي: ثوبان (مسلم، (د.ت)، 1/ 353).

وقد عرف أبو بكر الصديق(ﷺ) من بين الصحابة بهمته العالية في طلب الجنة وكثرة العمل لها، وشهد له بذلك رسول الله(ﷺ)، عن أبي هريرة (ﷺ)، أن رسول الله (ﷺ)، قال: "من أنفق زوجين في سبيل الله، نودي من أبواب الجنة: يا عبد الله هذا خير، فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة، ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد، ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الريان، ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة"، فقال أبو بكر (ﷺ): بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما على من دعي من تلك الأبواب من ضرورة، فهل يدعى أحد من تلك الأبواب كلها، قال: نعم وأرجو أن تكون منهم" (البخاري، 1989م، 3/ 25)، فكانت حياة أبي بكر الصديق(ﷺ) واقعا عمليا في العمل وطلب الفضائل وكانت له في ذلك همة عجيبة، عن أبي هريرة(ﷺ)، قال: قال رسول الله (ﷺ): "من أصبح منكم اليوم صائما؟ قال أبو بكر (ﷺ): أنا، قال: فمن تبع منكم اليوم جنازة؟ قال أبو بكر (ﷺ): أنا، قال: فمن أطعم منكم اليوم مسكينا؟ قال أبو بكر (ﷺ): أنا، قال: فمن عاد منكم اليوم مريضا؟ قال أبو بكر (ﷺ): أنا، فقال رسول الله (ﷺ): "ما اجتمعن في امرئ، إلا دخل الجنة" (مسلم، (د.ت)، 713/2).

ولم يكن الفاروق عمر بن الخطاب(ﷺ) يختلف عن صاحبه في طلب الجنة؛ إذ كان مشمرا عن ساعديه في العمل لها وقد كانت أفعاله الكثيرة وهمته تدل على ذلك، منها ، أن رسول الله (ﷺ) قال: "من ركع عشر ركعات بين المغرب والعشاء بني له قصر في الجنة ، فقال عمر بن الخطاب(ﷺ): إذا نكثر قصورنا، أو بيوتنا يا رسول الله، فقال رسول الله (ﷺ): الله أكثر وأفضل، أو قال: أطيب" (ابن المبارك، (د.ت)، 1/ 535؛ أحمد بن حنبل، 2001م، 24/ 376)، فالشاهد من ذلك قول عمر(ﷺ) إذا نكثر قصورنا كناية عن الاكثار من الصلاة وزيادة عدد الركعات لأجل قصور الجنة.

وكان عمر بن الخطاب(ﷺ) قد طلب من الصحابي كعب(ﷺ) أن يحدثه عن أعلى منازل الجنة، فقال لكعب: حدثني يا كعب عن جنات عدن، فقال: نعم يا أمير المؤمنين قصور في

---

(34) معدان بن أبي طلحة اليعمري، ويعمر بطن من كنانة وقد قيل معدان بن طلحة يروى عن أبي الدرداء وثوبان روى عنه سالم بن أبي الجعد وأهل الشام. (ابن حبان، 1973م، 5/ 457؛ الذهبي، 1992م، 2/ 279).

الجنة، لا يسكنها إلا نبي، أو صديق، أو شهيد، أو حكم عدل، فقال عمر: "أما النبوة فقد مضت لأهلها، وأما الصديقون فقد صدقت الله ورسوله، وأما حكم عدل فإني أرجو ألا أحكم بشيء إلا لم آل فيه عدلا، وأما الشهادة فأنى لعمر الشهادة؟ (ابن المبارك، (د.ت)، 535/1)، ومن هذا يتبين لنا كيف سعى الفاروق عمر (ﷺ) في طلب جنات عدن من خلال فضائل الصدق والعدل اللتين بإمكانه تحقيقهما، وبقيت الشهادة التي هي من تقدير الله تعالى وليس باستطاعته نيلها فأخذ يتساءل بقوله: فأنى لعمر الشهادة، فحقق الله تعالى له مراده فقبض شهيدا.

وسعى أمير المؤمنين عثمان بن عفان (ﷺ) إلى الجنة بعلو الهمة في الإنفاق في سبيل الله فمن جهوده في ذلك تجهيز جيش العسرة، وذلك أنه سمع رسول الله (ﷺ) يقول: من جهز جيش العسرة فله الجنة، ففعل ذلك عثمان بن عفان(ﷺ) (أحمد بن حنبل، 1983م، 1/ 518).

ولم يكن علو الهمة في طلب الجنة مناطا بكبار الصحابة وأفاضلهم؛ بل كان جميعهم يعملون بهذا المسعى كبارهم وصغارهم اغنياؤهم وفقراؤهم، أهل حاضرتهم وباديتهم، نذكر من هؤلاء عكاشة بن محصن(ﷺ)[35] روى أبو هريرة(ﷺ) قائلا: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: يدخل الجنة من أمتي زمرة هم سبعون ألفا، تضيء وجوههم إضاءة القمر ليلة البدر، وقال أبو هريرة: فقام عكاشة بن محصن الأسدي يرفع نمرة عليه، فقال: يا رسول الله، ادع الله أن يجعلني منهم، قال: اللهم اجعله منهم ثم قام رجل من الأنصار، فقال: يا رسول الله، ادع الله أن يجعلني منهم، فقال: سبقك بها عكاشة" (البخاري، 1989م، 8/ 113؛ مسلم، (د.ت)، 1/ 197).

وكذلك حاز على فضيلة بذل النفوس والمهج لأجل الجنة الصحابة من أهل البادية (الأعراب)، روى عبد الرزاق (عبد الرزاق، 1982م، 3/ 545): "أن رجلا من الأعراب جاء النبي (ﷺ) فآمن به واتبعه، وقال: أهاجر معك فأوصى النبي (ﷺ) به بعض أصحابه، فلما كانت غزوة خيبر – أو قال: حنين – غنم رسول الله (ﷺ) شيئا يقسم، وقسم له فأعطى أصحابه ما قسم، وكان يرعى ظهرهم، فلما جاء دفعوه إليه، فقال: ما هذا؟ قال: قسم قسمه لك النبي (ﷺ) فأخذه فجاء به النبي (ﷺ) فقال: ما هذا يا محمد؟ قال: قسم قسمته لك، قال: ما على هذا اتبعتك، ولكني اتبعتك على أن أرمى ها هنا ، وأشار بيده إلى حلقه ، بسهم فأموت فأدخل الجنة قال: إن تصدق الله يصدقك فلبثوا قليلا ثم نهضوا في قتال العدو، فأتي به النبي (ﷺ) يحمل وقد أصابه سهم حيث أشار، فقال النبي (ﷺ): أهو أهو؟ قالوا: نعم قال: صدق الله فصدقه فكفنه النبي (ﷺ) في جبة النبي (ﷺ)، ثم قدمه فصلى عليه، فكان مما ظهر من صلاته: "اللهم إن هذا عبدك خرج مهاجرا في سبيلك، قتل شهيدا".

([35]) عكاشة بن محصن بن حرثان بن قيس بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة، يكنى أبا محصن، شهد بدرا وأحدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله (ﷺ). (ابن سعد، 1990م، 3/ 67).

ومن مسارعة الصحابة في بذل المهج لأجل الجنة ما قام به عمير بن الحمام(ﷺ)[36]عندما سمع قول النبي(ﷺ): "والذي نفس محمد بيده، لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابرا محتسبا، مقبلا غير مدبر، إلا أدخله الله الجنة. فقال عمير، وفي يده تمرات يأكلهن: بخ بخ، أفما بيني وبين أن أدخل الجنة إلا أن يقتلني هؤلاء، ثم قذف التمرات من يده وأخذ سيفه، فقاتل القوم حتى قتل" (ابن هشام، 1955م، 1/ 627؛ ابن حبان، 1996م، 1/ 627).

لقد كانت الجنة أعلى الغايات ومنتهى الأمنيات عند الصحابة فلم يكن من بين مطالبهم غاية أعلى منها ولا لذة تقدم عليها، ولنتأمل هذه القصة عندما اجتمع عبد الله بن عمر(ﷺ) وعروة بن الزبير ومصعب بن الزبير وعبد الملك بن مروان بفناء الكعبة، فقال لهم مصعب: تمنوا، فقالوا: ابدأ أنت، فقال مصعب بن الزبير: أتمنى ولاية العراق، وتزوج سكينة بنت الحسين وعائشة بنت طلحة بن عبيد الله، فنال ذلك، وأصدق كل واحدة خمسمئة ألف درهم، وجهزها بمثلها، وتمنى عروة بن الزبير الفقه –أي: إنه سأل الله سبحانه وتعالى أن يرزقه الفقه– وأن يحمل عنه الحديث، فنال ذلك، وتمنى عبد الملك الخلافة فنالها، وتمنى عبد الله بن عمر الجنة (ﷺ) وعن أبيه (ابن كثير، 1988م، 8/ 351)، فانظر إلى الهمة كيف تتفاوت، ولعلها كانت –والله أعلم– ساعة إجابة، فكل من تمنى نال ما تمنى، فمصعب طلب الإمارة والزوجين، مع صعوبة تحصيل زواج سكينة بنت الحسين وعائشة بنت طلحة، كما هو معروف، لكن مع ذلك نالهما، وعروة طلب الفقه والحديث، فآتاه الله ذلك، وعبد الملك طلب الخلافة فنالها، وعبد الله بن عمر (ﷺ) طلب الجنة، ولعله قد نالها (المقدم، (د.ت)، 1/ 12).

لقد بذل الصحابة(ﷺ) لأجل الجنة النفس والنفيس وعلت بذلك هممهم فلم يغتروا بالأماني لتحصيل غاياتهم وتحقيق مبتغياتهم فجدوا واجتهدوا وبذلوا المشقة في طلب سلعة الله الغالية، وسلعة الله الغالية هي الجنة.

([36]) عمير بن الحمام بن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب وأمه النوار بنت عامر بن نابئ بن زيد بن حرام بن كعب، وآخى رسول الله (ﷺ) بين عمير بن الحمام وعبيدة بن الحارث وقتلا يوم بدر جميعا. (ابن سعد، 1990م، 3/ 426).

الخاتمة:

بعد اتمام هذا البحث الموسوم بـ(علو الهمة عند الصحابة) تم التوصل إلى نتائج كثيرة ومهمة، إذ أبرز البحث الآتي:

1. إن الإسلام أعطى علو الهمة مكانة خاصة بما أورد من النصوص الكثيرة من الوحيين القرآن والسنة النبوية في الحث عليه .
2. إن صفة علو الهمة أمر جبلي ومكتسب في الوقت نفسه إذ إن تربية النبي (ﷺ) في هذا الخلق عززت من تنميته وزيادته.
3. أثبتت الدراسة أن الخلفاء الراشدين نالوا النصيب الأكبر من بين الصحابة وتفاضلوا عليهم في التحلي بصفة علو الهمة.
4. تنوعت جوانب علو الهمة لدى الصحابة إذ كانت في الفضائل والعبادات ومهمات الأمور في الفداء والتضحية والعطاء وغيرها.
5. بينت الدراسة أن همة الصحابي لم تقتصر على مجال محدد بل كانت همة الواحد منهم في عدة جوانب.
6. كان لنساء الصحابة دور بارز في مجالات علو الهمة واسهامات واضحة دلت على تميزهن وحرصهن على اكتساب الفضائل والصفات الحميدة.

التوصيات:

يوصي الباحث الباحثين في مجال السيرة بتكثيف الجهود لدراسة سير سلف الأمة في هذا المجال والإفادة منها، وأوصي رجال الأمة وشبابها ودعاتها بالأخذ بالأسباب للاعتبار بسيرة النبي(ﷺ) والصحابة في علو الهمة وعدم التقاعس عن اكتساب هذه الصفة.

قائمة المصادر والمراجع:

References:

1. ابن الأثير. أبو الحسن علي بن محمد بن محمد(ت 630هـ/ 1232م) (1994م). أسد الغابة في معرفة الصحابة. بيروت: دار الكتب العلمية.
2. ابن الأثير. مجد الدين أبو السعاداتالمبارك بن محمد(ت 606هـ/ 1209م) (1979م). النهاية في غريب الحديث والأثر. بيروت: المكتبة العلمية.
3. أحمد بن حنبل. أبو عبد الله أحمد بن محمد(ت ت241هـ/ 850م) (2001م). المسند. بيروت: مؤسسة الرسالة.
4. أحمد بن حنبل. (1983م). فضائل الصحابة. بيروت: مؤسسة الرسالة.
5. الألباني .أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين. (1995م). سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها. الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.

6. الباقلاني. أبو بكر محمد بن الطيب(ت 403هـ/ 1012م) (بلا. ت). إعجاز القران. مصر: دار المعارف.
7. البخاري. أبو عبد الله محمد بن اسماعيل(ت 256هـ/ 869م) (1989م). صحيح البخاري. بيروت: دار البشائر الإسلامية.
8. البخاري. (1989م). الأدب المفرد. بيروت: دار البشائر الإسلامية.
9. البخاري. (بلا. ت). التاريخ الكبير. حيدر آباد: دائرة المعارف البريطانية.
10. البزار. أبو بكر أحمد بن عمر(ت 292هـ/ 904م) (1988م). مسند البزار. المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم.
11. البغوي. أبو القاسم عبد الله بن محمد(ت 317هـ/ 929م) (2000م). معجم الصحابة. الكويت: مكتبة دار البيان.
12. ابن أبي حاتم. أبو محمد عبد الرحمن بن محمد(ت 327هـ/ 938م) (1952م). الجرح والتعديل. بيروت: دار احياء التراث العربي.
13. ابن أبي الدنيا. أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد(ت 281هـ/ 894م) (د.ت). مكارم الأخلاق. القاهرة: مكتبة القرآن.
14. ابن أبي شيبة. أبو بكر عبد الله بن محمد(ت 235هـ/ 850م) (1988م). المصنف في الأحاديث والآثار. الرياض: مكتبة الرشد.
15. البيهقي. أبو بكر أحمد بن الحسين(ت 458هـ/ 1056م) (د.ت). السنن الكبرى.
16. البيهقي. (2003م). شعب الإيمان. الرياض: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع.
17. البيهقي. (1984م). دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة. بيروت: دار الكتب العلمية .
18. التبريزي. محمد بن عبد الله(ت 741هـ/ 1340م) (1985م). مشكاة المصابيح. بيروت: المكتب الإسلامي.
19. الترمذي. أبو عيسى محمد بن عيسى(ت 279هـ/ 892م) (1998م). سنن الترمذي. بيروت: دار الغرب الإسلامي.
20. الجرجاني. علي بن محمد بن علي(ت 816هـ/ 1413م) (1983م). التعريفات. بيروت: دار الكتب العلمية.
21. الجميلي. السيد (بلا. ت). غزوات النبي. بيروت: دار ومكتبة الهلال.
22. الجوهري. أبو نصر اسماعيل بن حماد(ت 393هـ/ 1002م) (1987م). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. بيروت : دار العلم للملايين.
23. الحاكم النيسابوري. أبو عبد الله الحاكم بن محمد بن عبد الله(ت 405هـ/ 1014م) (1990م). المستدرك على الصحيحين. بيروت: دار الكتب العلمية.
24. ابن حبان. أبو حاتم محمد بن حبان(ت 354هـ/965م) ابن حبان. (1973م). الثقات. حيدر آباد: دائرة المعارف العثمانية.
25. ابن حجر العسقلاني. أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد(ت 852هـ/ 1448م) (1994م). الإصابة في تمييز الصحابة. بيروت: دار الكتب العلمية.

26.ابن حديدة. محمد بن علي(ت 783هـ/ 1381م) (د.ت). المصباح المضيئ في كتاب النبي الأمي ورسله ألى ملوك الأرض من عربي وعجمي. بيروت: عالم الكتب.

27.الحوالي. سفر بن عبد الرحمن (1999م). ظاهرة الإرجاء في الفكر الإسلامي. بلا.مك: دار الحكمة.

28.ابن خلكان. ابو العباس شمس الدين أحمد بن محمد(ت 681هـ/ 1282م) (1900م). وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. بيروت: دار صادر.

29.الخلوتي. اسماعيل حقي بن مصطفى(ت 1127هـ/ 1715م) (بلا.ت). روح البيان. بيروت: دار الفكر.

30.ابن حبان. (1991م). مشاهير علماء الأمصاروأعلام فقهاء الأقطار. المنصورة: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع.

31.ابن حبان. (1996م). السيرة النبوية وأخبار الخلفاء. بيروت: الكتب الثقافية.

32.حميد. صالح بن عبد الله (بلا.ت). نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم . جدة: دار الوسيلة للنشر والتوزيع.

33.الدارمي.أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن(ت 255هـ/ 868م) الدارمي. (2000م). سنن الدارمي. السعودية: دار الغني للنشر والتوزيع.

34.أبو داود. سليمان بن الأشعث(ت 275هـ/ 888م) (د.ت). سنن أبي داود. بيروت: المكتبة العصرية.

35.أبو داود. سليمان بن داود الطيالسي(ت 204هـ/ 818م) (1999م). سنن أبي داود. مصر: دار هجر.

36.الديار بكري.حسين بن محمد(ت 966هـ/ 1587م) (د.ت). تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس. بيروت: دار صادر.

37.الدينوري. أبو حنيفة أحمد بن داود(ت282هـ/ 895م) (1960م). الأخبار الطوال. القاهرة: دار احياء التراث العربي.

38.الذهبي. أبو عبد الله محمدبن أحمد(ت 748هـ/ 1347م) (1993م). تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام. بيروت: دار الكتاب العربي.

39.الذهبي. (2006م). سير أعلام النبلاء. القاهرة: دار الحديث.

40.الذهبي. (1992م). الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة. جدة: دار القبلة للثقافة الإسلامية.

41.الراغب الأصفهاني. أبو القاسم الحسين بن محمد(ت ت502هـ/ 1108م) (2000م). محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء. بيروت: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم.

42.الزرقاني أبو عبد الله محمد بن عبد الباقي(ت 1222هـ/). (1996م). شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية. بيروت: دار الكتب العلمية.

43.ابن رجب الحنبلي.عبد الرحمن بن أحمد(ت 795هـ/ 1392م) (2001م). جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم. بيروت: مؤسسة الرسالة .

44.الزوبعي.علي عبد حلبوص (2018م). موالي النبي صلى الله عليه وسلم دراسة تاريخية. الأنبار: رسالة ماجستير غير منشورة.

45. ابن سعد. أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع(ت 230هـ/ 844م) (1990م). الطبقات الكبرى. بيروت: دار الكتب العلمية.

46. السلمي.عبد الرحيم بن صمايل (بلا. ي بلا . ش، بلا.ت). دراسة موضوعية للحائية ولمعة الأعتقاد والواسطية. تم الاسترداد من موقع الشبكة الإسلامية.

47. السمهودي. أبو الحسن علي بن عبد الله بن أحمد(ت 911هـ/ 1505م) (1998م). وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى. بيروت: دار الكتب العلمية.

48. السهيلي. أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله(ت 581هـ/ 1185م) (2000م). الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام. بيروت: دار احياء التراث العربي.

49. ابن سيد الناس. أبو الفتح محمد بن محمد بن أحمد(ت 734هـ/ 1333م (1993م). عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير. بيروت: دار القلم.

50. الشريف. محمد بن حسن (1995م). الهمة طريق إلى القمة. جدة: دار الأندلس الخضراء للنشر والتوزيع.

51. الصلابي. علي بن محمد (2008م). السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث. بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع.

52. الطبري أبو جعفر محمد بن جرير(ت 310هـ/ 922م) (2000م). جامع البان في تأويل آي القرآن. بيروت: مؤسسة الرسالة.

53. ابن عبد البر.أبو عمر يوسف بن عبد الله(ت 463هـ/ 1070م) (1992م). الأستيعاب في معرفة الأصحاب. بيروت: دار الجيل.

54. عبد الرزاق.أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع(ت 211هـ/ 826م) (1982م). المصنف. الهند: المجلس العلمي.

55. العجلي.أبو الحسن أحمد بن عبد الله(ت 261هـ/ 874م) (1984م). تاريخ الثقات. بلا. مك: دار الباز.

56. ابن عساكر.أبو القاسم علي بن الحسن(ت 571هـ/ 1175م) (1995م). تاريخ دمشق. بلا. مك: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

57. العصامي. عبد الملك بن حسين(ت 1111هـ/ 1699م) (1998م). سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي. بيروت: دار الكتب العلمية.

58. ابن كثير. أبو الفداء اسماعيل بن عمر(ت 774هـ/ 1372م) (1988م). البداية والنهاية. بلا.مك: دار احياء التراث العربي.

59. ابن كثير. (1999م). تفسير القرآن العظيم. بلا. مك: دار طيبة للنشر والتوزيع.

60. ابن كثير. (1976). السيرة النبوية. بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع.

61. أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك(ت 181هـ/ 797م) ابن المبارك. (د.ت). الزهد والرقائق. بيروت: دار الكتب العلمية.

62. أبو الفداء.عماد الدين اسماعيل بن علي(ت 732هـ/ 1331م) (د.ت). المختصر في أخبار البشر. بلا. مك: المطبعة الحسينية المصرية.

63. ابن القيم. محمد بن أبي بكر بن أيوب(ت 752هـ/ 1350م) (2004). صيد الخاطر. دمشق: دار القلم.
64. ابن القيم. (1996م). مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين. بيروت: دار الكتاب العربي .
65. ابن ماجة. أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني(ت 273هـ/ 886م) (د.ت). سنن ابن ماجة. بلا . مك: دار احياء الكتب العربية.
66. المزي. يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف(ت 742هـ/ 1341م) (1980م). تهذيب الكمال في أسماء الرجال. بيروت: مؤسسة الرسالة .
67. مسلم. أبو الحسين مسلم بن الحجاج(ت 261هـ/ 874م) (د.ت). صحيح مسلم. بيروت: دار احياء التراث العربي.
68. مصطفى وأخرون ابراهيم. (بلا. ت). المعجم الوسيط. بلا. مك: دار الندوة.
69. المقدم. محمد أحمد اسماعيل (بلا. ت). سلسلة علو الهمة. موقع.
70. المقريزي.أبو العباس أحمد بن علي(ت 845هـ/ 1441م) (1999م). امتاع الأسماع بما للنبي(صلى الله عليه وسلم) من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع. بيروت: دار الكتب العلمية.
71. المناوي. محمد بن عبد الرؤوف بن تاج العارفين(ت 1331هـ/ 1621م) (1937م). فيض القدير شرح الجامع الصغير. مصر: المكتبة التجارية الكبرى.
72. أبو نعيم الأصبهاني. أحمد بن عبد الله بن أحمد(ت 430هـ/ 1038م) (1974م). حلية الأولياء طبقة الأصفياء. مصر: بلا.مك.
73. أبو نعيم الأصبهاني. (1998م). معرفة الصحابة. الرياض: دار الوطن للنشر.
74. النووي. أبو زكريا يحيى بن شرف(ت 676هـ/ 1277م) (1990م). تهذيب الأسماء واللغات. بيروت: دار الكتب العلمية .
75. ابن هشام.أبو محمد عبد الملك بن هشام(ت 218هـ/ 833م) (1955م). السيرة النبوية. مصر: شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.
76. الواقدي. أبو عبد الله محمد بن عمر(ت 207هـ/ 822م) (1996). المغازي. بيروت: دار الأعلمي.
77. ياقوت الحموي. أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله(ت 626هـ/ 1228م) (1995م). معجم البلدان. بيروت: دار صادر.

ترجمة قائمة المصادر والمراجع:

1. Al-Jawhari. Abu Nasr Ismail ibn Hammad (d. 393 AH/1002 AD) (1987 AD). Al-Sihah، the Crown of the Language and the Correct Arabic. Beirut: Dar Al-Ilm Lil-Malayin.
2. Al-Hakim Al-Naysaburi. Abu Abdullah Al-Hakim ibn Muhammad ibn Abdullah (d. 405 AH/1014 AD) (1990 AD). Al-Mustadrak ala Al-Sahihain. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
3. Ibn Hibban. Abu Hatim Muhammad ibn Hibban (d. 354 AH/965 CE) Ibn Hibban. (1973 CE). Al-Thiqat. Hyderabad: Ottoman Encyclopedia.

Vol 12, Issue 40, May 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

4. Ibn Hajar Al-Asqalani. Abu Al-Fadl Ahmad ibn Ali ibn Muhammad (d. 852 AH/1448 CE) (1994 CE). Al-Isabah fi Tamyiz Al-Sahaba. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
5. Ibn Hadidah. Muhammad ibn Ali (d. 783 AH/1381 CE) (n.d.). Al-Misbah Al-Mudhi' fi Kitab Al-Nabi Al-Ummi wa Rasooluhu ila Al-Kulli Al-Arbi Al-Ajami. Beirut: Alam Al-Kutub.
6. Al-Hawali، Safar ibn Abd al-Rahman (1999). The Phenomenon of Irja in Islamic Thought. No date: Dar al-Hikma.
7. Ibn Khallikan، Abu al-Abbas Shams al-Din Ahmad ibn Muhammad (d. 681 AH/1282 AD) (1900 AD). Deaths of Notable People and News of the People of the Time. Beirut: Dar Sadir.
8. Al-Khalwati، Ismail Haqqi ibn Mustafa (d. 1127 AH/1715 AD) (no date). Ruh al-Bayan. Beirut: Dar al-Fikr.
9. Ibn Hibban. (1991). Famous Scholars of the Regions and Notable Jurists of the Regions. Mansoura: Dar Al-Wafa for Printing، Publishing، and Distribution.
10. Ibn Hibban. (1996). The Biography of the Prophet and News of the Caliphs. Beirut: Cultural Books.
11. Hamid، Salih ibn Abdullah (n.d.). The Freshness of Bliss in the Noble Morals of the Noble Messenger، may God bless him and grant him peace. Jeddah: Dar Al-Wasilah for Publishing and Distribution.
12. Al-Darimi. Abu Muhammad Abdullah ibn Abd al-Rahman (d. 255 AH/868 AD) Al-Darimi. (2000 AD). Sunan al-Darimi. Saudi Arabia: Dar al-Ghani for Publishing and Distribution.
13. Abu Dawud. Sulayman ibn al-Ash'ath (d. 275 AH/888 AD) (n.d.). Sunan Abi Dawud. Beirut: Al-Maktaba al-Asriya.
14. Abu Dawud. Sulayman ibn Dawud al-Tayalisi (d. 204 AH/818 AD) (1999 AD). Sunan Abi Dawud. Egypt: Dar al-Hijr.
15. al-Diyar Bakri. Husayn ibn Muhammad (d. 966 AH/1587 AD) (n.d.). Tarikh al-Khamis fi Ahwal Anf al-Nafis. Beirut: Dar Sadir.
16. Al-Dinawari. Abu Hanifa Ahmad ibn Dawud (d. 282 AH/895 AD) (1960 AD). The Long News. Cairo: Dar Ihya' al-Turath al-Arabi.
17. Al-Dhahabi. Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad (d. 748 AH/1347 AD) (1993 AD). The History of Islam and the Deaths of Famous People and Notable Figures. Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi.
18. Al-Dhahabi. (2006 AD). Biographies of Noble Figures. Cairo: Dar al-Hadith.
19. Al-Dhahabi. (1992 AD). Al-Kashf fi Ma'rifat Man Lah Lah Narrati fi al-Kutub al-Sittah. Jeddah: Dar al-Qibla for Islamic Culture.
20. Al-Raghib al-Isfahani. Abu al-Qasim al-Husayn ibn Muhammad (d. 502 AH/1108 AD) (2000 AD). Lectures of Literary Figures and Dialogues of Poets and Eloquent Speakers. Beirut: Dar al-Arqam ibn Abi al-Arqam Company.
21. Al-Zarqani، Abu Abdullah Muhammad ibn Abd al-Baqi (d. 1222 AH / 1996 AD). Al-Zarqani's Commentary on Divine Gifts of Muhammadan Grants. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
22. Ibn Rajab al-Hanbali، Abd al-Rahman ibn Ahmad (d. 795 AH / 1392 AD) (2001 AD). A Compendium of Sciences and Wisdom in the Explanation of Fifty Hadiths from the Compendium of Words. Beirut: Al-Risalah Foundation.
23. Al-Zubai'i، Ali Abd Halbous (2018 AD). The Followers of the Prophet، may God bless him and grant him peace: A Historical Study. Anbar: Unpublished Master's Thesis.

24. Ibn Sa'd. Abu Abdullah Muhammad ibn Sa'd ibn Mani' (d. 230 AH/844 AD) (1990 AD). Al-Tabaqat al-Kubra. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
25. Al-Sulami. Abd al-Rahim ibn Sama'il (n.d. y. b. Sh.، b.t.). A thematic study of al-Ha'iyyah، Lam'at al-I'tiqad، and al-Wasitiyyah. Retrieved from the Islamic Network website.
26. Al-Samhudi. Abu al-Hasan Ali ibn Abdullah ibn Ahmad (d. 911 AH/1505 AD) (1998 AD). Wafa al-Wafa bi-Akhbar Dar al-Mustafa. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
27. Al-Suhayli، Abu al-Qasim Abd al-Rahman ibn Abdullah (d. 581 AH/1185 AD) (2000 AD). Al-Rawd al-Anf fi Sharh al-Sirah al-Nabawiyyah by Ibn Hisham. Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi.
28. Ibn Sayyid al-Nas، Abu al-Fath Muhammad ibn Muhammad ibn Ahmad (d. 734 AH/1333 AD) (1993 AD). Uyun al-Athar fi Funun al-Maghāzī، al-Shama'il, and al-Seer. Beirut: Dar al-Qalam.
29. Al-Sharif، Muhammad ibn Hasan (1995 AD). Ambition is a Path to the Top. Jeddah: Dar al-Andalus al-Khadra for Publishing and Distribution.
30. Al-Salabi, Ali ibn Muhammad (2008). The Biography of the Prophet: A Presentation of Facts and Analysis of Events. Beirut: Dar Al-Ma'rifa for Printing, Publishing، and Distribution.
31. Al-Tabari، Abu Ja'far Muhammad ibn Jarir (d. 310 AH/922 AD) (2000 AD). Jami' al-Ban fi Ta'wil Ayat al-Qur'an. Beirut: Al-Risala Foundation.
32. Ibn Abd al-Barr، Abu Umar Yusuf ibn Abd Allah (d. 463 AH/1070 AD) (1992 AD). Al-Isti'ab fi Ma'rifat al-Ashab. Beirut: Dar al-Jeel.
33. Abd al-Razzaq، Abu Bakr Abd al-Razzaq ibn Hammam ibn Nafi' (d. 211 AH/826 AD) (1982 AD). Al-Musannaf. India: The Scientific Council.
34. Al-Ajli. Abu al-Hasan Ahmad ibn Abdullah (d. 261 AH/874 AD) (1984 AD). History of the Trustworthy. No. 1175 AD: Dar al-Baz.
35. Ibn Asakir. Abu al-Qasim Ali ibn al-Hasan (d. 571 AH/1175 AD) (1995 AD). History of Damascus. No. 1175 AD: Dar al-Fikr for Printing، Publishing and Distribution.
36. Al-Asami. Abd al-Malik ibn Husayn (d. 1111 AH/1699 AD) (1998 AD). The Necklace of the High Stars in the News of the Early Ones and Succession. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
37. Ibn Kathir. Abu al-Fida Ismail ibn Umar (d. 774 AH/1372 AD) (1988 AD). The Beginning and the End. No. 1: Dar Ihya' al-Turath al-Arabi.
38. Ibn Kathir. (1999 AD). Interpretation of the Noble Qur'an. No. 1: Dar Taiba for Publishing and Distribution.
39. Ibn Kathir. (1976). The Biography of the Prophet. Beirut: Dar al-Ma'rifah for Printing، Publishing and Distribution.
40. Abu Abd al-Rahman Abdullah ibn al-Mubarak (d. 181 AH/797 AD) Ibn al-Mubarak. (n.d.). Asceticism and Spirituality. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
41. Abu al-Fida. Imad al-Din Ismail ibn Ali (d. 732 AH/1331 AD) (n.d.). A Brief History of Mankind. n.d. Book: Al-Husayniyyah Press، Egypt.
42. Ibn al-Qayyim. Muhammad ibn Abi Bakr ibn Ayyub (d. 752 AH/1350 AD) (2004). Hunting the Mind. Damascus: Dar al-Qalam.
43. Ibn al-Qayyim. (1996). Madarij as-Salikeen bain Manazel ‘Aleika na’budu wa Aleika nasta’in (You alone we worship and You alone we ask for help). Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi.
44. Ibn Majah. Abu Abdullah Muhammad ibn Yazid al-Qazwini (d. 273 AH/886 AD) (n.d.). Sunan Ibn Majah. n.d. Makkah: Dar Ihya’ al-Kutub al-Arabiyyah.

Vol 12, Issue 40, May 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

45. al-Mizzi. Yusuf ibn ‘Abd al-Rahman ibn Yusuf (d. 742 AH/1341 AD) (1980). Tahdhib al-Kamal fi Asma’ al-Rijal (The Refinement of Perfection in the Names of Men). Beirut: Dar al-Risalah.
46. Muslim. Abu al-Husayn Muslim ibn al-Hajjaj (d. 261 AH/874 AD) (n.d.). Sahih Muslim. Beirut: Dar Ihya’ al-Turath al-Arabi.
47. Mustafa Ibrahim et al. (n.d.). Al-Mu'jam Al-Waseet. n.d. Book: Dar Al-Nadwa.
48. Al-Muqaddam Muhammad Ahmad Ismail (n.d.). 'Ulu Al-Himmah Series. Website.
49. Al-Maqrizi، Abu Al-Abbas Ahmad ibn Ali (d. 845 AH/1441 AD) (1999 AD). Amusement of the Ears with the Conditions، Money، Grandchildren، and Property of the Prophet (peace and blessings be upon him). Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
50. Al-Manawi، Muhammad ibn Abd Al-Ra'uf ibn Taj Al-Arifin (d. 1331 AH/1621 AD) (1937 AD). Fayd Al-Qadir Sharh Al-Jami' Al-Saghir. Egypt: Al-Maktaba Al-Tijariyyah Al-Kubra.
51. Abu Na'im al-Isfahani. Ahmad ibn Abdullah ibn Ahmad (d. 430 AH/1038 AD) (1974 AD). Hilyat al-Awliya' Tabaqat al-Asfiya'. Egypt: Bl. Makkah.
52. Abu Na'im al-Isfahani. (1998 AD). Ma'rifat al-Sahaba. Riyadh: Dar al-Watan Publishing House.
53. Al-Nawawi. Abu Zakariya Yahya ibn Sharaf (d. 676 AH/1277 AD) (1990 AD). Tahdhib al-Asma' wa al-Lughat. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
54. Ibn Hisham. Abu Muhammad Abd al-Malik ibn Hisham (d. 218 AH/833 AD) (1955 AD). The Biography of the Prophet. Egypt: Mustafa al-Babi al-Halabi and Sons Company and Printing House in Egypt.
55. Al-Waqidi. Abu Abdullah Muhammad ibn Umar (d. 207 AH/822 AD) (1996). The Expeditions. Beirut: Dar al-A'lami.
56. Yaqut al-Hamawi. Abu Abdullah Yaqut ibn Abdullah (d. 626 AH/1228 AD) (1995 AD). Dictionary of Countries. Beirut: Dar Sadir.